

لماذا نصدر المجلة

في الشرق كنوز لا يقدرها إلا المتذوق ، من أدب أو علم عربي وفارسي وهندي وغيرها ، جار عليها الزمان قدس بعضها ، فهي في حاجة إلى أيدٍ علمية ، وضل وانجحت ، ونفوس قوية ، تسع الخطط المحكمة للعثور عليها ، واستخراجها من مكانها ، حتى تكون ثروة للأجيال ، ومتاحة للباحثين ، وربة للناظرين ، وأصلها بعضها حتى خيل للرائي أنها محاسن وهي ذهب ، أو زجاج وهي حجر ، فهي تنتظر من يحولها ، ويزيل عنها ما عسيها ، حتى تزد إليها قيمتها ، وتظهر حقيقتها ، واعد في بعضها بين زمانه وزماننا ، فلم تطب له قوسنا ، ولم تسعه أدواقنا ، مع ما له من قيمة كبيرة وقدر عظيم ، لا يحتاج إلا إلى مجهود قليل وتعديل بسيط ليوافق ذوق العصر ، ويلبغ العصر .

وفي الغرب علم وآخر وأدب وآخر ، حالت بيننا وبينه حوائل ، فهو مكتوب بلغة غير لغتنا ، ويحتاج إلى ترجمة غير مترجمة ، ويعرض لمشاكل قد تختلف في حلها عن مشاكلنا ، ومع هذا نحن مرتبطون بهذا العلم الغربي والأدب الغربي ، والدينية الغربية ، طبعاً أو كرهاً ، ندفعها في تزلزلها دفعا ، ونوتر في سباتها أملاً ، شعرنا أم لم نشعر ، وثقنا أم لم نشأ .

ذلك لأن المدنية الحديثة حتمت علينا ، وألجأتنا ، كسرت الحواجز بين الشعوب ، ووقت الفترات بينها حتى في حالات العدا ، وجعلت العالم كله جسداً واحداً ، شعرنا أن جوارحنا ليست من جوارح غيره ، وسعدنا وشقاءه ، وبنائنا وبناؤه ، أي جزء آخر من التقدم في علمه وأدبه ، وحضارته .

أصبح الشرق مرتبطاً بالغرب ارتباطاً وثيقاً في كل مرفق من مرافق الحياة : في الحركات السياسية ، في الحركة العلمية والأدبية والفنية ، في المادة وفي العقل ، في كل شيء .

ومن الخير للشرق أن يقف على هذه الحركات فيتعرف فيها عن خبرة ، ويحكم فيها عن علم ، ويسايرها أو يعارضها عن حرس ، فذلك أصبح لحكمه ، وأوفق لعرسه ، وأليق بإنسانيته .

هذه السكود الشرقية التي وصفنا ، وهذه الثروة العربية التي ذكرنا ، لا يقيم مجتها — بل لا يأتى عشر معشارها — كل المجلات العربية على اختلاف أوليائها ومناهجها وإقليمها ، وهي — إلى الآن — لا تزال محتلة إلى مثلث المجلات مجاليها تعالج هذه الثروات من أواحيها المختلفة ، وتكاد لا تأبى التعدد .

وقد أحسننا التدبر على أن نشارك في هذا العمل الجليل ، ونزدل في هذا الميدان الخطير ، فقدمنا تعمل مع العاملين ، ونجمل عدنا مع الطامحين ، ونجاهد مع المجاهدين ، لا نشعر نحو إخواننا « أصحاب المجلات » إلا شعور الفرق المختلفة في الجيش الواحد ، حمزة الفرقة عربية الجيش ، ونصرة الفرقة نصرته الجيش ، والكل يعمل ، والكل يحاول لا يريد حرباً إلا حرب الآراء ، فهي حرب خير من سلم ، وصراع خير من مهادة ، وقد علمنا الأيام أن الرأي

مع أدبائنا المعاصرين

للدكتور طه حسين بك

يقال إن التفكير ظاهرة إيجابية لا غروية ، فهي أن الفرد لا يفكر ولا يفهم ولا يروى إلا من حيث هو عضو من أعضاء الجماعة التي يعيش فيها والتي يستحضرها في نفسه استحضاراً ملحوظاً أو غير ملحوظ حين يفكر أو يفهم أو يروى . ولولا أنه يلحظ أمثاله ونظراء الذين سيظهرون على خوطره وأزاله له فكر ولا يفهم ولا يروى . ومعنى ذلك أن هذا الإنسان الفرد الذي ينشأ في جربة نائية ، مغلوبة الصلة بعالم الناس ، أو يحيط بالإنسان أن يتم نتيجته العقلية فيعيش فيها مفكراً مفكراً ومفهماً مفهماً ثم يستكشف حقائق الأشياء وأصول التفكير والعقل هذا الإنسان صوره من صور الأساليب لم يجد ولم يوجد وليس من السهول أن يوجد أو يعرف . ولهذا إن مصدر هذا أن التفكير أكرم من أكرم اللغة ومفهوم من مفاهيمها ،

لا سبيل إلى أن يوجد بدونها . لأن الخواطر والآراء مهما تكن لا تستطيع أن تظهر للنفس أو تلاهبها أو تستر فيها إلا بما أنتجت لها من الألفاظ صوراً وأزياجاً تحمها الوجود وتحمكها من الضمور على الحال والاستقرار في التفسير والخصوع لها تخضع له الخواطر في نفس المفكرة من التواصل والتقاطع . ومن التناوب والتباد ، ومن الاستكثار والافتقار

يقال هذا ويقال أكثر من هذا ، ولست أدرى — وما يعني أن أدرى — أني هذا أم لا ، ولعل هذا أم صواب ! وإذا الشيء الذي ظهر أنه لا عقل للشك ولا يحتمل الجدال . هو أن الإنتاج الأدبي ظاهرة إيجابية لا يمكن أن يكون إلا في الجماعة التي تسع الأثر الأدبي أو تفرقه عن غيره . وإذ لا شيء من هذا أو ساطعة عليه ، منجبة من أرواحه . ولذا حين أن يوجد الفرد الذي يفكر لنفسه ويكتشف حقائق الأشياء وأصول التفكير والعقل ، فهذا المنتج من الجماد أن يوجد الفرد الذي يصور خواطره وآرائه في الألفاظ التي يعقل أو يكتب ، ويسمع أو يقرأ ، وهو لا يريد فيها التهور إلا لنفسه ، ولا يوجه هذا التعبير

لا لتبليغ صوته إلا بعد أن يهتدي في البوابة ، أما حرب شخص لشخص في شخصيته وجماعة لجماعة في ذاتها لا في آرائها ، فمخافة تروا بأنفسنا منها ، ومعار في جانب العرض الأسمى التي ترمي إليه . ولا يريد مالا فاحشه العربية — منها راجت — لا تليق بآراء ولا تكسب من ، فكيف إذا كانت الجماعة كبيرة لتلق عليها من سخاء وتسمو إلى الجدة ، ولا تنزل إلى التجارة ؟

ولقد التأليف بمقدار أنه عليه بأعضائها ، عليه شخصيتها ، فيها العالم من كل صنف ، وفيها الأدبي من كل نوع ، وفيها الفنان في كل فن . حصلوا كثيراً من العلم والأدب ، فأروا من وإبهم أن يشركوا في علمهم وأدبهم أكثر عدد ممكن في مختلف الأصناف . فكانت « مجلة الثقافة » ، كما أنها قوية بالثقافة قلوب الأدباء والعلماء خوفاً يتدربها بغير علمهم ، وتحتاج تفكيرهم ، وغير ما يجري به أفلامهم

فهي عتدم العالم الشرق مؤمنة بطريقتها — نفسها وأصلقتها — شاعرة بتبعتها ، مقدرة لواجبها ، والفة بقرائها ، فإن الأمام والله يوضحها

أحمد أمين

حاجة إلى أن يحدث بين الناس ، لأنه في هذا المي أو ذلك
وقوعه عند هذا الرأي أو ذاك ، إنما حسبه أن يتركها
يشاء ، وكيف يشاء ، ليرضى إن أورد الرضى ويستخط إن
أورد السخط ، وليتوبى كل ما يعقسه التفكير والشعور
والحسن من المذات والآلام

هنا شفاع من الأدب لنفسه حيناً وللناس أحياناً -
والحن الذي لا شك فيه أن الأدب أجود الناس بأن يكون
هذا الحيوان الاجتماعي الذي تحدث عنه الفيلسوف القديم ،
فهو لا يعيش إلا بالناس وهو لا يعيش إلا للناس - منهم
يشهد حواطر وآراءه ، ويلهم روحه حواطر وآراءه -

يتيح إن عدوا حسبه وشعوره وعقله بالظواهر والحواشي
والرموز ، ومن ثم أن أس أسهم يستلهم ما يقدم إليهم
من كلام - وهو مدني إن عاش في بيئة لا تتعد الحس
والشعور والفكر ، وهو ميتش إن عاش في بيئة لا تستمع

ولا تسمع إلا ما يسمع ، فما يقدم إليها من تحركات
والتي هي الأدب وفكراته أو عقل بين الأدب والنتج
والجمهور السيف - كما يقول أصحاب الاقتصاد - هي

من الدعاية والبث وهي من المال والنية ، يتيح للأدب
أن يغيب حين لا يكون الغيب موضع ، وأن يرعى حين
لا تدعو الدواشي إلى الرضى ، ويتيح للجمهور أن يشط في
الغلب ، وأن يجنى فيلج في النقص ، وأن يقصر حين تعس
الغاية ، وأن يضي حين يحسن الإيجال - وأمور الإنتاج
والاستهلاك في الأدب حيرة على هذا منذ أقدم العصور ،
ويظهر أنها ستجري على هذا ما دام في الناس أروا ، يتجهون
وفرا ، يستهلكون

هذا الشاعر ، أو هذا الكاتب سأل على الجمهور ،
أو مستكر له ، أو متبرم به ، بوسعه لوما وأثماً ، وبلغ
عليه التوبيخ والتفريع ، وحتى أن لنقلع عنه وزيته
الصقة ، وبود لو تمت به وجهه الأساليب - والجمهور مع
ذلك دائم عنه ، رفيق به ، متحجب إليه ؛ يرى فيها وجهه

إلا إليها - وقد يخيل إلى الأدب ذي الشخصية القوية
المتارة الذي يفلو في الانتياز حتى يشد من مضاميره ، أنه
لا يكتف للناس ولا يتبع لهم ، لأنه والى أو كالواشي بأن
الناس إن يقدموا عنه ومن يسوا له ، فهو إنما يكتف
ليرضى نفسه بإظهار ما يكتف وإعلان ما يسر - ولكن
هذا الأدب إن وجد - وما أكثر ما يوجد - إنما
يخرج نفسه عن حقيقة الأمر ، فعلا أنه يريد أن يظهر
الناس على ما يفكر ويفكر في يوم من الأيام شدة حوز
تفكيره ، وتقديره في الأفكار والمبادئ ، ولما أودعه الضعف
وأسرته إلى الأوراق

وأظهر من هذا أن الأدب المتز قد لا يكتفي بتصور
حواطره وآرائه في الأفكار والمبادئ وإدخالها الضعف
والأوراق - ولكنه يرسلها إلى الطبيعة ، فإذا خرجت من
الطبيعة بشفة كثيرة فرقا عن الشكليات لتجدها في الناس ،

ولعله أن يشارك في إرسالها إلى الضعف ، ولعله أن يرسلها
إلى الضعف ليقروها ويلقدوها وليحكيوها ، ولعله أن يرسلها
إلى الناس ما يكون لهم فيها من رأى ، ولعله أن يرسلها
ثم بعد حواطره وآرائه حتى تتكلم الضعف ، وفيه
يتحدث به الناس - وهو مع ذلك يؤصده لنفسه -
وللناس - أنه لم يقصد ما كتب وما أقال على الجمهور ،
وإنما جاشت في نفسه حواطر ظر من إظهارها بها ،
وحطرت له آراء ظر بعد عن إظهارها بمصراف

وأظهر من هذا كله أن الأدب قد يجد على القراء
أهملوا كتابه أو أمرضوا عنه ، وقد يهجم عليه ويستهين
بالقراءة ، وقد يفت على هذا الناقد أو ذاك من أسفه لأنه
لم ينو بكتابه في الصحف ، ولم يقصد بفصل أو قطعة من
فصل من هذه الفصول التي يدعى في كل أسبوع

كل ذلك وهو لم يكتف للناس وإنما كتب لنفسه ،
ولم يترك للناس وإنما فكر لنفسه ، ولا يخطر للأدب أنه إذا
أراد إرضاء نفسه فليس في حاجة إلى الكتابة ، وليس في

إليه من اللوم والتأنيب نصحاء ورشداً ، ويحج بها بسوق
إليه من التوبيخ والتفريع للذة وشها . وعلى سخطه
العنيف بالاشتمال الحلو الرقيق . وهذا الصانع أو الكاتب
يتلفظ الجمهور ويرتضاه . ويسرق في التلطف له والثناء
الوسائل إلى قلبه . ولكن الجمهور لا يحفل به ولا يفت
إليه ، ولا يقف عند ما يهتدى إليه من هذه الأرهاق الضيقة
التي تملق أحبه التواضع إليه ، وأترها عنه .
ومن هنا يكون بين الأدباء من يلائم عصره ومن
لا يلائمه ، ومن يهتم في عصره ومن لا يهتم إلا به
عصره بقرون . ومن هنا يكون بين الأدباء من يتاح له
الحمد السريع ، ويكون منهم من يتاح له الحمد البطيء .
ومن هنا يكون بين الأدباء من يفسد الحمد عليه عصره ،
ويكون بينهم من يفسد الانقياد عليه أسرته . وقد يكون
بينهم من يتاح له القصد في ذلك ، فلا يعجزه الفوز ،
ولا يوليه الاخفاق ، وإنما يسلك إلى ذلك مسلكاً مستمرا .
فيتمسك الله ويمتد في فته وفي آثاره ، ويشتد ما يشاء
لقدومه في رضى الناس عنه وإعجابهم به وبشأنهم فيه .
ولهم أن الأدباء فيما يكن أمره ، كلهم انصاف
لا يستطيع أن يفرد ، ولا أن يستقل بحياة الأديبة ،
ولا يستطيع له أمر إلا إذا اشتدت المنة به وبين الناس ،
فكان صدق لحسانهم ، وكانوا إحدى لانتاجه ، وكان مرآة
لما يمدون من لذة وألم ، ومن نعيم وإحسان ، وكانوا مرآة
لما يذبح عليهم من دأبي وحاطر ، وما يذوقونه من هذه
الآلام الأدبية على احتلال أوليائها .
وهو في حجة إلى أن يشعر بهذه المنة ، وإلى أن
يراعها قوة مثيلة ، متخوفة منه وبهم كما يخشع الرسول بين
الجهنم . ذلك يدفعه إلى العمل ، ويشغله للانتاج ، ويغمر
غسه بالمالى ، ويثير فيها الخواطر والأكرار ، ويشبع في
لغة القوة والحكمة والانشاط . ويلائم بين هذه اللغة وبين
قرب الذين يقرأونه ويسميونه على اختلاف خلقهم

ومن هنا يفتخرون في جمهور الناس . ومن هنا يفتش أول
الأدب هو الذي يفتي المنة بين المنتج والمستهلك ، ويحققها
على أتم وجه وأقواء وأمنه ، لأنه يقوم مقام الرسول بين
هذين الماشقين الذين يمتصان حياءً وبألفان حياءً آخر ،
وهما الأدب والجمهور . وهذا اللون الحبيب من الأدب
هو الذي يطلع إلى الناس رسالة الأدب فيقوم
إليها ، ولهم أن يجد للأدب أسباب اللبالب الناس عليه
وإعجابهم عنه . ولله أن يفتح للأدب تارة يبدى إقبال
الناس فيه إن كانوا اقباليين ، ويخلف إعجابهم منه إن
كانوا عريضيين . فهو الرسول الحكيم الذي يفتح القمصاء
بأخلاقه لدى الحاجة . هو حكيم اللباس إلى الجمهور ،
الذي يرضى الناس في ما يحسن أن يقرأوا ، وعلى ما يحسن
أن يمدوا الحماض . وهو رسول حكيم اللباس إلى
الأدب ، لأنه يربط الأدب بمواقع فته من الناس ، وقد
يدله على الخطأ إلى وضع فيه ليتجنبه ، وعلى الصواب إلى
وقف إليه ليتركه منه ، وقد يدله على التعبير التي يثيقه ،
وعلى الإحادة الفنية ليطنها فيما يستأف من الآكل .
ولكن عبداً الفد الأدنى لا يثنى غسه ولا يقوم
بترسالة في الهواء بين الأدب وقراءه ، وإنما يشتد إنسان
أدب له في أكثر الأحيان ، للأدب المنتج من الغصاة
المحمودة والسمومة . يتخوع غسه وخايع الناس في كثير
من الأحيان عن فته ، وهما يقصد إليه بهذا الفن .
فما أكثر ما يحيل الناقد إلى غسه ! وما أكثر ما يحيل
إلى الناس أنه لا يقد هذا الكتاب أو ذاك إلا لنفسه
لارعية في النفاذ وإشراق له وبؤساء عليه الطبيعي إلى أنه
تستمر أمور الصواب والخطأ ، وأمر الإحسان والإساءة
الفنية في صانها . وهو في حقيقة الأمر إنما يقصد نفسه

ووضعها بين يدي وسما ، وهو يلج على أن أقرأها ، وفي أن أنفدعا ، وفي أن أذبح رأيي فيها وحكمي عليها ، وفي أن أعرض من أجل ذلك اليوم الآخرين وسخط الساطخين ! والقریب أن هذا الخيالي الماكر أمين لمصح لا يريد أن يحصى عن عسى ، ولا عن الناس ! فهو يزعم أن الأدباء سيلقونني مثل ما أبدؤهم به أو بشر مما أبدؤهم به . فقد ظهرت لي كتب وستظهر لي كتب . وأني كتاب يستطيع أن يظهر بلأرضي كله ، وأني كتاب من كتب الناس لا يأتيه التقدير من هذا الوجه أو ذاك . وإن عيبه قد الناس كشيء كما أعده كتبهم ، وسيكفي الناس بالصاع صاعين ، وبالبايع بايعين ، كما قال لي الأستاذ العقاد في مئة رسالة منذ أكثر من عشرين . وإن هذا الخيالي يصر لي شعبة عند النشاط الذي أستلهمه على أنها

رد وقد خصومة وحكومة ، وانطراب في الجدول والجدول في الحياة المنيطة الحسية ، وبين هذا وذاك حيوية وادعة ، ولكنها عقيمة مجردة ، لا تعد فيها ولا ربه ، ولا خصومة فيها ولا حكومة ، ولا جدال فيها ولا حوار ، وإلما هي حياة الرافعة والعافية والخلود . وواضح جداً أن أختار الأولى ، ومن رأى الناس أني أختار البسمة مما يرضي من الأمور ؟

أمر الأدباء ، وأمرى إلى الله ، وإن قلت تألف حياة النقد والاد التي غرقناها في بعض أولاتنا ، غداً منها هذه الثقة المؤلمة ، وهذه الخلاوة المرة التي لا يستقيم بسورها مزاج الأدباء !

وليسكن أول ما يكونه أعضاء من ذلك كتابه صدقنا « أحمد أمين » زعم لجنة التأليف والترجمة والنشر وزعم مجلة « الثقافة » . فإن أحب شيء إلى أن أبدأ بمداينة أقرب الأدباء إلى ، وأدوم مني وأكرم عيني

إلىمة بسمرة قصيرة ، رفع عنه اليوم وثبته من مقبة الجهل والضحك له أن يقول إذا سئل : نعم لقد رأيت هذا الكاتب وعظرت فيه ، وليس أدري له ناساً أو أما أدري به بعض الناس . والناس لا ينتظرون منه أكثر من هذا ، وهو لا ينتظر منهم إذا سلمهم هذا أيضاً . وكذلك ينبغي الأدباء ، وهم ينام فكتابهم يحملون الأناج ، ويقرأ القراء وهم ينام فكتابهم يحملون بالقراءة !

ويتمثل الحياة الأدبية في مصر فتوزمهاك أو مدان من الحلاك . ولا بد من أن يتجلب هذا الفتور ، ولا بد من أن يبدو هذا النوم ، ولا بد من أن يتسنى الأدباء ويقرأ القراء وهم أيقاظ . والتقدير وحده كفيلاً بإيقاظهم . ولكنه لن يبلغ أثناعهم فيما يظهر إلا إذا رفع صوته وفقاً منطقاً ومن النابذين هنا قويا ، وانضموا إلى هذه الحركة المضطربة التي ينتظر إليها النائم الترق في النوم حين رجه الصوت المرتفع أو الطر المفيق . وما من شلغم في هذا العام الذي يستيقظ وجلا مضطرباً يجلت بوقته أشد القت . وما سمعت والحمد لله لأتالي مئة النابذين الذين أريد إيقاظهم .

بل يظهر أني مستعد لأكثر من هذا ، فإن النائم إذا أفلت وألب إليه رشده وعلت إليه فسه كف عن الفت والنوم في أكثر الأحيان ورضى عن موظفه وجدته عقه . ولكنني مستعد فيما يظهر لتقبل اليوم السمر والمقت للفضل ، لأنني أرى في ذلك هجرة لهذه الحياة الأدبية التي تشتت حبيتها في هذه الأيام إلى القوة والنشاط ، ولأنني أشق إذا أفتقت النابذين بالفت ثم غبت في أمرهم إلى الحدود ، والفتنة أن يعودوا إلى الرافعة وأن يستحيوا النوم . وما أذكرى طبعاً الخيالي الذي يلج على ويريدني على ألا أنام ولا أبيع . وقد حاولت أن أستلقه منه عسى وأن أجربه بشيء من التقادير ، أبلغ مما أردت شيئاً

وهذه كتب كثيرة قد ظهرت منذ أعوام لطائفة من أدباء الشيوخ والشباب ، قد جمها لي هذا الخيالي جمياً

في التاريخ السياسي المعاصر:

الصراع بين الدكتاتورية والديموقراطية لمحرر الثقافة السياسي

منذ أواخر ثلاثة عقود، يشهد العالم أعظم صراع عرصة التاريخ بين نظامين سياسيين واجتماعيين هما: الديمقراطية والدكتاتورية. وقد بلغ هذا الصراع المراحل ذروته في شهر ديسمبر الماضي حينما تفاقمت المسألة النيكوسلوفية كما وأصبحت ألمانيا على مطالبها في ضم منطقة السوديت الألمانية التي أودحت في نيكوسلوفيا كما منذ سنة ١٩١٩ تقفص معاهدة الصلح. وتعتبر العالم كله في هذا الجو المظلم الذي يحور أخطر أزمة دولية عرفها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وأنه كان حقا على وشك الانفجار والاعتراف إلى حقبة حرب عالمية أخرى.

ذلك أنه في الساعة الثامنة من مساء يوم ٢٩ سبتمبر ألقى سيد ألمانيا وزعيمها خطبته الشهيرة التي ارتفعت لها فراتس جميع القلوب وروعهم خطر الحرب. وأخذ فيها نيكوسلوفيا كما والدول الديمقراطية والعالم أجمع. بأن سوف قد بلغ الهبة، وأنه إذا لم تدفع نيكوسلوفيا كما لألمانيا وتؤثر لألمانيا من منطقة السوديت جميعا حيث وبقت في البلاغ الألماني الهادي. وذلك في يوم أول أكتوبر، فإن ألمانيا تحرق كيف تأخذ حقها بشبه في ذلك اليوم ذاته، وإن يشنها عن عزها حتى في هذا العالم، وعلى الدول الديمقراطية أن تحصل جميع السمات التي تترتب في ذلك الانفجار.

مثل كان المرء يظن ما يقول يوم ١. ومن كان

يعتزم هذا أن يعرض على الحرب إذا لم يحقق مطالبه. هذا ملا يزال مرأى من أضرار التاريخ. بيد أننا وقد كنا يوم في ألمانيا، مركز الاضطراب، وممرج الحواشي، استطع أن نقول إن كل منق ألمانيا في تلك الآونة كان يشعر بأن الحرب على الأوباء. فلهذا منصف شهر سبتمبر كانت المظاهرات الحاشية والاستعراضات العسكرية الكبرى تحرق شوارع الموانئ الألمانية باستمرار، والدعوة إلى الخدمة العسكرية شحال على مختلف الطبقات، وبسبب ذلك الناس باستمرار: هل تمع الحرب ٢٤ وقد ساد الاضطراب والمخرب في جميع مراكز الأعمال، وهرج منظر الأديب إلى معاداة ألمانيا. وكانت المناورات الجوية الليلة تجري باستمرار، حتى إن ألمانيا ولبنيا قطعا ثلاثة أيام متوالية في الشهر من ١٩ إلى ٢٢ سبتمبر. وكانت شوارع العاصمة السوديت وأجزاء منها في هذه الليلة الزعجة والاضطراب. ولا ترى الناس والأشياء إلا أشباحا للخطر. ولعل هذا عظيم من المسد وكبت وإفراة من الدخان إلى جريد نيكوسلوفيا كما.

وقطع الناس في اليومين التاليين لانهاء الزعم (خطر) خطبته ساعات ممتدة جدا، فيها كان شيخ الحرب يدعو قويا في الأمن. وقد ساد الهجوم كل مكان وكل حي، واستقر منظر الناس أن السكينة تشكك تقفص على العالم. ولكن حدث في مساء الأربعاء ٢٨ سبتمبر أن أذاع الراديو في كل مكان، أن مؤتمرا سيمعقد في صباح غد في ميونيخ من رؤساء الدول الأربع العظمى: ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والكتكرا. وأن الأمل معقود بالوصول إلى حل يصول السلام بين العالم شر الخطر الزهيد. فقل الناس كاثلية، وروث مبهات الفرح والارتياح في كل مكان. وكان أن عقد مؤتمرا ميونيخ في اليوم التالي من رؤساء الدول الأربع في صباح يوم الخميس. وكان أن سلت

عوضها ، وصار يتغير على هذه الدول أن تنسحب إلى عاقبة دولة أخرى أو إلى تعضيد أخرى دولة أخرى .

كان يوم ميونيخ إذن يوم فعل رجحت فيه كافة الدكتاتورية ، وكان نهاية مرحلة من الظلم ، ثم يات شك في دلتها السياسيين المعوليين أن ألمانيا ستقبلها ، ما دامت الدول الديمقراطية ساورة على سياسة التسليم والاذعان في كل صرة تزلها بها الدول الدكتاتورية .

وقد ملكت الدكتاتورية بعد المرحلة من الظلم في فترة وجيزة ترجع إلى ثلاثة أعوام فقط . ففي ربيع سنة ١٩٣٦ حققت إيطاليا مشروعها الجريء في غزو الحبشة وضمتها إلى أملاكها أمام جميع العالم ، وبصره ، ولم تبدأ بأية معارضة أو احتجاج ، وفي الوقت نفسه أعطت ألمانيا منطقة «الرين» الحرة التي فرضت عليها بنفسي بمعاودة فرنسا ، وأعلنت خلال جميع السبوحات العسكرية التي تضمنتها هذه المساعدة معالي التي تنزل بعدها من إنشاء قواتها الدائمة .

في سنة ١٩٣٨ ، التي تلت هذه الخطوة سلامتها أخذت الأزمات ، لأن أنكلترا لم تر بمشدد وجهها للاحتراض على استرداد ألمانيا لمطربها في شؤون الدفاع القومي ، ولم تستطيع فرنسا من جنبها أن تقوم بأي إجراء منفرد . وكانت السياسات البريطانية والفرنسية يومئذ على خلاف من جراء المسألة الحبشية ، ولم تحف هذه الحقيقة على ألمانيا ، وكما حدث فرنسا أنكلترا في المسألة الحبشية ، فكذلك رأيت أنكلترا أن تزد بحلان فرنسا أمام ألمانيا في المسألة العسكرية . على أن الدول الديمقراطية ارتكبت يومئذ أخطاءها ، ولم تذكر أن هذا الصنف من جانبها ، سيؤدي في فترة وجيزة إلى قلب التوازن الدولي بصورة لم يسبق حدوثها .

ذلك أن ألمانيا اتعت ملقرها في الرق ، واتعت إيطاليا ملقرها في الحفنة ، بتدبير الحرب الأهلية الاسبانية

الدولان الديمقراطيةين الكبير كان أنكلترا وفرنسا ، بجميع مقال ألمانيا في ضم منطقة السوديت ، مما يبره العالم أجمع وما لاحظة ما إلى نفسه .

وقبل عدة مؤثر ميونيخ إلى السلام قد أخذ وإن الصحة التي أرحت تشيكوسلوفا كذا على أدائها بالتدليل عن بعض أراضيها لم تكن شتاء مذكورا ، إلى جانب أعمال حرب مروعة كانت وشيكة الضرام ، وإن حصدا جديدا من التفاهم والوثام سيبدأ بين الدول الدكتاتورية والدول الديمقراطية .

ولكن أولئك الذين يؤمنون بسمية الأضيء عسيلاتيا ، ورويون الأمور بعين الحقيقة ، رأوا ومث في مؤتمر ميونيخ رأيا آخر ، هو أن الدكتاتورية أحرزت فيه ظفرا عظيما لم تكن تعلم به ، وأصبحت الديمقراطية في شعبة بالكارثة عفة سيكون لها أهد الأكار .

وفي سير المواقف متبادل حقيقة انجلترا يوم ميونيخ كان يوما عصبيا على الديمقراطية ، وكان يوما ساعيا في سير ذلك الصراع الهائل الذي يشترط بينهما وبين الدكتاتورية ، ففية لم تنف ألمانيا متاملين المعوديت من تشيكوسلوفا كذا فقط ، بل عمت سيادة أوروبا الوسطى وسيادة القارة كلها ، وحملت حصن الديمقراطية في تشيكوسلوفا كذا - وقد كانت في الواقع حصصا للديمقراطية في أوروبا الوسطى - وقضت على التحالف الصغير ، وعلى جميع مظاهر التوازن الدولي الذي ألفت الدول العريضة عشرين عاما في إقامته في أوروبا الوسطى .

والآن تبدو ألمانيا سيادة القارة الأوروبية ، وتعمل بلسانها عظيم لتضع غزوفا وسيادتها نحو الجنوب والشرق ، وقد أصبحت دولة أوروبا الوسطى : تشيكوسلوفا كذا والمجر ويوغوسلافيا ورومانيا والدول البلقانية حتى تركيا في متناول

تفريق من دعيتها ودعوتها ، وإذا توسلوا إلى سيق
أن حشد جيوشه لها وراء بحر « ريز » في سنة ١٩٣٤ ،
حيثما حاول النازي في النمسا الاستيلاء على الحكم ، يسارع
فير عمل هتلر في ضم النمسا ويؤيده العالم كله بتساؤل :
كيف تتسامح إيطاليا الفاشيستي إلى هذا الحد في حدوث
ما اعتبرته قبل بضعة أعوام خطرا على سلامتها وثأبته
لتقاومتها بقوة السلاح ؟

وكان استيلاء ألمانيا على النمسا تحديا لسياس التوازن
التي تولى في أوروبا الوسطى ، وإظهار جمهورية تشيكوسلوفاكيا
التي أنشأها الحلفاء ، المفاوضون في معاهدة الصلح لتكون
جغرافيا وحيثا للديمقراطية في أوروبا الوسطى ، ثم تخص
ألمانيا فلا تترك لها عاقبة مشكلة السوديت الألمان ، ومحت
ألمانيا على إزالتها بكل ما وسعت ، وكان مؤتمر ميونيخ
والصراع في ألمانيا مع السوديت وإظهار تشيكوسلوفاكيا
كذلك في خطر ، وظهور ألمانيا الكبرى بصورة
من القوة والظلال في الشؤون الأوروبية لم يشهدها
التاريخ .

كان مؤتمر ميونيخ خاتمة للأزمة التشيكوسلوفاكية ،
ونسكتة كان فاتحة لثأمة أعظم وأخطر ، هي مسألة التجارة
الأوروبية بأسرها .

فأوروبا اليوم تجوز مرحلة من الاضطراب الكبرى
لم تعرفها منذ الحرب الكبرى ، والأمن السياسي يتكسر
لا يكون صلبا يوما واحدا ، والأزمات الدولية تتوالى
بسرعة ، والعالم كله يرقب هذا الموضع بحرر وبعقول
أن يعرف المصير الذي ينتظر إليه .

لم يبق خفا أن مكار الانطراب العالمي المتأخر كله
هو تلك الحركة الهائلة التي تغتظم اليوم بين الدكتاتورية
والديمقراطية ، وهي معركة تخرج اليوم من صفها المحلية

وتسليح فرانكو ، ومدد محاولات عسكرية عظيمة ، وكان
أن اضطرت له الحرب الأسبانية في يوليو من هذا العام ،
وما زالت تصطدم إلى يومنا . وكان هدف الموتين ظاهرا
وهو إقامة حكومة وكتاتورية حاكمة في اسبانيا ، لتمتد على
مبادئها ، وتستطيع عند الحاجة أن تهاوي « انكلترا
وقرنتسا » وأن تهدد خطرا على مواثيلهما في البحر
الأبيض المتوسط ، ومع أن فرانكو لم يحرز النصر النهائي
بعد ، فإن الحالة في اسبانيا تثير اليوم أعظم المخاوف في
انكلترا وقرنتسا .

وفي خريف سنة ١٩٣٧ ، عقدت ألمانيا وإيطاليا
مخاطبتهما للشهود بمحور برلين روميه ، ومن ذلك التاريخ
تتقدم أوروبا إلى مسكونين واليمين : مسكونا ككتاتورية
وقواتها ألمانيا وإيطاليا ، ومعسكر الديمقراطية وفوضته
فرنسا وانكلترا ، ويعد هذا الصراع بين القوتين مدور ، ويحتمل
نتيجة . هذا ومن جهة أخرى فعدا الصراعات بين
« المحور » أن تسترجع اليابان إلى مند ميقات ثلاث عشرة
الظاهر بكافة الشيوعية ، وبأنه الخفية تعاون الدول
الثلاث على تحقيق المآرب الاستعمارية . فإلمانيا وإيطاليا
تعدان تعمل اليابان في الصين ، وهذا التوفيق خطر واضح
على مصالح الانكليزية والفرنسية في الشرق الأقصى .
واليابان تستطيع في الوقت نفسه أن تشغل حارتها الأسيوية
الكبرى « روسيا » التي تفت في شرق أوروبا إلى جانب
الدول الديمقراطية .

هنا وفيما نتفاهم المسألة الاسبانية في أوائل سنة ١٩٣٨
ويبدو ظفر الجبال فرانكو قريبا بسجن الجمهورية الاسبانية
وإقامة الحكم الدكتاتوري في اسبانيا مفتاح البحر الأبيض
من الغرب ، إذا محاولات أوروبا الوسطى تتطور بسرعة
مدعسة ، وإذا ألمانيا تنفض في يوم ١٢ و ١٣ مارس
على النمسا تحتلها ، وتعلن ضمها إليها أمام أوروبا قبل أن

وتطالب بمستعمراتها السابقة لغزو ووغندا ، وإيطاليا مطالبه
بغنام ومرايا المستعمرة جديدة وأخرى في الوعيد والتحدى .
والبلقان من جانبها وهي ركن الدكتاتورية في الشرق
الأقصى تتوغل في الصين وتتولى حق أراضيها وبواسطتها
تتلمذ ، دون أن تستطيع قود أن تقف في سبيلها .

فهو معنى ذلك كله أن كفة الدكتاتورية قد رجحت
أولها مترجع نهائيا ؟ وأن مسكر الديمقراطية سيرام على
المنوع والتنازل بالشمع ؟ وأن انكسار فرنسا سيقضي
عليها عقد تفوقها السياسي القديم ، وتكون من الدول
الناوية بعد أن كانت كاهن في طبقة الدول العظمى ؟

يقول بعض أنصار الدكتاتورية إن الديمقراطية
البريطانية سائرة إلى الانحلال ، وإنها تعاني الآن وانز
الاولى ، وإن الشعب الفرنسي قد فقد بعلى المؤثرات
الاشتراكية والشيوعية فضائله القديمة ، وبذلك فرنسا
في طريق الانحلال ، وإن المستقبل ينتمى للدكتاتورية ،
وتكون لها

وهذا تصور غلبه الباقية . ثم إن الديمقراطية قد
أسستها في الأقوام الأخيرة عند غرباء وهزيم واحدة ،
وقد فقت بلا ريب كل ما حوته من خرافة في الحرب
الكبرى بتعظيم معاهدة فرساي ؟ وقد ارتكبت عدة
أخطاء خطيرة ، وأبدت كثيرا من التردد والضعف في
مختلف الأزمات الدولية . ولكن لاحظ أولا أن
الديمقراطية قد شجرت بالحمل الحاد بها من جراء تباينها
وتخاذلها ، ونهت لدره بنفس الوسائل التي لجأ إليها
خصومها ، أهل التسلخات الفخمة ، والاستبداد
العسكري المظلمة . وإذا كانت الدول الدكتاتورية قد
بلغت في ذلك مدى عظيما ، فلهذا لم يخطأ أنها قد استغنت
في برهة كل حافها ومواردها ، وأنها قد نجحت في سبيلها
بالاقتصاد القومي ، وأجنت توء تحت أمعاء ومناصب
اقتصادية عالة . أما الدول الديمقراطية فلها ما زالت

وتتقدم معركة عظيمة ، تنفذ أوروبا إلى أمريكا وآسيا ،
وتسفل الرأي العام في جميع الأمم للثمة .

وأظهر خوارج هذا الصراع اليوم هو مظاهر القوة
التي تنمو بها الدول الدكتاتورية ، فهي ما زالت تخرج
خلال الفترة الأخيرة من نصر إلى نصر ، وتقدم على
تحقيق برامها ومشاورها ببات وجرأ ، بلها للدول
الديمقراطية تخرج من هزيمة إلى أخرى ، وتنتهي في كل
أزمة بالانكسار والتسليم ، وتضيق نظريتها وتقلدها
السياسة القديمة ، وهذا يلبأ لخصومها إلى الوسائل العملية
الباحثة ، ومن ورثهم قوات عظيمة مسلحة استطاعوا
إنشائها بجهود جارة وما زالوا يستريحون منها ، وشعارهم
دائم الفصل للقوة ، وأن عصبة الأمم ، ونظرة السلامة
الاجماعية ، ومشايخ زرع السلاح ، ولها على
بلا أحلام عقيمة ؟ وأن اليهود والوثنيين الدولية لا قيمة
لها متى كانت غرة في سبيل الأمان والهدوء

ولها ترى الحكومات في الدول الدكتاتورية راحة
فايزة على تنمية الحكم بقوة والشمع ، لا يراها في
الداخل أو يفت في سبيلها مترج ، وإذا تحولت الديمقراطية
تقوم عليها حكومات برلانية سرعة القلب ، ولها بها
تتفر في الكفاح والقوة ، لأن عليها وتقلدها البرلمانية
وما تلق أحيانا من المعارضة ونجابت الآراء والوقى ، يحول
دون سرعة الاقدام والنت في المواقف والأزمات المفجرة .
ولقد ظهر في أثناء الأزمة الدولية الأخيرة في سبتمبر
الساكن ، أن ألمانيا وإيطاليا تتوقان في الأبهة الحربية
الشامة ، والمعدات العسكرية ، على الدول الديمقراطية ،
وأنها استطاعت أن تقوم في ذلك الطرف الدقيق ثمة
عسكرية سريعة اعتمادا عليها في تدعيم وجهة نظرها ،
وفي إحرار فوز ختم في مؤتمر ميونيخ ، وما مازالت اليوم
تواليان العمل السياسي اعتمادا على هذه القوة ، فلألمانيا
تسيطر لغوها الساج على أوروبا الوسطى ودول البلقان ،

والدكتاتورية مارشال تؤمن بالاعتماد على أوروبا الصناعية وتطبيق أساليب طريق الوحد والتحدى ، وهو الطريق الذي نجحت في سلوكه حتى اليوم ، وليس أدل على ذلك مما وقع أخيراً بين إيطاليا وفرنسا ، حيث قامت في إيطاليا حركة عيطة شبه ربحية لمطالبة غوتس ويس وكورسكا ، ولكن هذه المطالبة العيطة لم تسفر إلا عن إحداث رد فعل عكسي في فرنسا حيث أبدت فرنسا عزمها بمطالبة ربحية وشعبية في الدفاع عن كل شبر من الأرض تحقق عليه رايها ، وإيطاليا أعرفت الناس بأنها لا تستطيع أن تحقق شيئاً من هذا المطالب إلا بحرب عالمية تنصر فيها ، ولكنها تتوصل بها كما هو واضح التحقيق في هذه السويس وتونس وجيبوتي مطالب أهل خطورة وأيسر مثالا .

في سنة أخرى فانه بلاخط أن هناك تحولاً في سياسة فرنسا لأوربية لم يربط حتى اليوم كونه ومبدأه ، ففرنسا في عهد مرسى الذي قد علم بين فرنسا وروسيا ، وهو الذي كان له دوراً هاماً في دفعه واضطرابه ، ومظاهر التقرب بين فرنسا وألمانيا التي انتهت بإصدار التصريح الفرنسي الألف في عزم الاعتراف ، وما يقال من محاولة التقرب بين ألمانيا وروسيا ، وما يعترمه رئيس الوزارة البريطانية من زيادة روما لتوثيق الروابط الألمانية الانكليزية ، وزيادة الألمانية الفرنسية ، لكل هذه وقائع وأحداث صنعتت أكرها بلازيت في الوقت الذي في أوروبا ، وفي سير الصراع بين الكتلة الدكتاتورية ، والكتلة الديمقراطية .

وبالتفاحة أن الديمقراطية قد خسرت إلى اليوم في هذا الضلال كثيراً من الزوايا العسكرية والسياسية ، وقد فقدت كثيراً من هيبتها السياسية ، ومن سيطرتها المذقية على القارة الأوروبية ، وفي سير المعارك الدولية ، ولكن الفرصة لا تزال سانحة أمامها لاسترداد كل شيء ، وإبراز ميثاقها ، ومواردها التي لا تنضب ، خير كقيل تنافها في معركة عالمية مطوية التي .

تستطيع ، ولا تنفد على مواردها الواسعة الاستراتيجية ، أن تقى في ذلك أمراً بعيداً ، وأن هذا الدافع في التصريح سوف يفتح مواردها ويوقها ، وليس أدل على ذلك مما تدعو إليه ألمانيا اليوم من تعهد التسليمات ، وذلك خشية من اعتمادها في هذا الصلح الذي لا تقوى عليه مواردها وجودها ، ومحاولة سبها أن تسبق حركة التحول التي بينها .

والسكرك الديمقراطي بعد ذلك أكثر عدداً ، فهو يشمل بريطانيا وفرنسا وروسيا من الدول الأوربية العظمى ، وقد يشمل بعض الدول الثانوية مثل بوليا ورومانيا وبلغاريا حسبما تدل عليه التطورات الأخيرة . وأهم من ذلك أنه يشمل الولايات المتحدة (أمريكا) وهو اليوم أشد دول العالم حسومة لألمانيا والسكرك الدكتاتوري ، ولتسوية خلسة في الفاتاة تقاومه وتغلبه .

أما السكرك الدكتاتوري فهو برلين روما . ولكن في ذلك عهد أن يستمر هذا الصراع بين ألمانيا وإيطاليا مطوية على قوته ومساندة . وهو قد قد كثر من كونه ضد استولت ألمانيا على فرنسا ، ومقتب إيطاليا بذلك كل عودها في أوروبا الوسطى . هذا فضلاً عن أن الفاشية تنظر بعين القلق إلى محاولة ألمانيا الكبرى لحدود إيطاليا الشمالية . أما ليش في احتلال المقود جنبهما وجه اليابان فهو ميثاق حيائي ، واليابان لا تنكر إلا في مصالحها في الشرق الأقصى ، ولا تعير أن تكون القوة في يد الدول الفاشية بفضلها أدان للتوازن الأوربي ، وهو ما يرى إليه محور برلين روما .

هذا وقد بلغ الصراع بين السكرك اليوم مداه في ميدان الشل ، وبلغت الديمقراطية في تساعها ونافها أقصى الحدود ، فأى استخدام جديد بين السكرك قد يجرم شرارة الحرب التي رأت الديمقراطية أن كمدوى حتى اليوم غمارها بكل الوسائل .

جرت من عبدة الزوال « قدس أعينها إلا أن ترقى
 مسوح الإهانة ، ولعل في « رهنة الفكر » قوة خفية
 قد تستخدمها المرأة في طريق لب الأمل من جديد . على
 أي حال لا بأس من مقابلة الفتاة . مضرت لنا موهبا
 تمكنني هذا الصباح . تكفرت . وما كذا غري يقع
 عليها حتى أغلب كل شيء في رأسي . وبضبت الصور في
 سرعة البرق . فالتفت إلى أمي جهة وشقة أيقظ .
 إني من ذلك الطوائف الذي جعل في حداث الساق في
 ألبسة الأرواح ، نارا في الهواء أعيش العالون ، نارا
 حية في كل حطوة الآلهة العنقرات والحبات والبهلات .
 إني من ذلك النوع الذي يرى في القصور الآلى من
 المذبح إلى الاقتاح . يلقي الحس والافتتان في سبيل
 الحس . اضطرب أمي وقت في أمي : « يا بني ما هذا
 فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة



« يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة
 « يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة
 « يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة
 « يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة
 « يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة
 « يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة
 « يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة
 « يا بني ما هذا فقال لهم انتصبا » . وأت ما قد أدركت بالتحفة

عنا في كل أسوح . تحت مصابيح الأفتاح .
 أخرج كل حياتي القليلة . جيلًا جيلًا .
 أشي الأوان . سداية لأق من الأوان .
 في في حجري الزوية ومغلف الواسع .
 حياة البر عتس في حياة النفس في ألباسها البير عبا
 أقرأ في ساهات السكون . وفي ألباسها الطوال إلى
 انخواط والأفكار التي تعمر على الصلابة .

— إلى لا صيدى ... أحب الأوتة .
 فقلت في الهواء
 — إلى الألب ... صيدى ...
 ونما على وجهي الأريات فقلت :
 — لكن ...
 — لكن ...
 — ماذا تصدين بالنسب أنها الآلة ...
 — أوبم
 — عليك أن تصبحي قبيلا .
 — وأدركت مرة أخرى . وكأني لا أعرف كيف تبدأ

صلفت نفسي الهارحة عن القردة . لم أؤ ما أفتح .
 ولذا حتى تحت في غير علم من رسالة جاني . مندوم .
 إني من حساء لم تحم : الشرط من الاعتدال بالأول .
 وسأكن في إمرار أن الآن لما نقالة كي تخطي أمرها
 وتلقى فيه رأى . ودكرت . غير رأى عتس من حور .
 إلى أخرج الآلى إلى على الآلهة . إني المرأة التي
 لم عدا رجلا فتصه هذه الحياة . ولكنها ما زالت في أول
 النهاية . لأن لها شعرا إلى العلية قد جرتها من
 ذلك البحر الذي تسيطر « على قلب الرجل . والمرأة إذا

الحديث . ثم رمت عينيها ، وأخذت تتأمل أشكال الذي
أعوس فيه . فلم تجد شيئاً باحاً . ولا زهرة ملحة . ولا
أكات أنيس . ولا حيطان رائعة اللون . ولا سموم كثيرة باهرا
فرايت كأن صدرها قد صلب . وأنها تريد النفس .
وأن شفتيها القرميزيتين تهكمن . وأنها تنكد جميع على
الزهر منها : « أهدأ خير لأفوك ؟ » .

ولحقتها نظراً إلى البافنة وهي غارقة ليس عليها اعتبار .
وأمامها بناء بالبحر يحجب عليها الشمس . تحيل إلى أنها تقول :
— أبكتك هذا النور ؟ —

فأجبتها في هدوء :

— بكفتك وإنما النور لغضبي في عوسا !

ثم يد على الفتاة أنها لموت من
ما زالت تم من خيبة الأمل !

هي أن الذي أوعشى هو غلامها حين ذلك .
ما الذي دعاها إلى الغنى ؟ وما الذي دعاها إلى الغنى ؟

المقوعة السابعة ؟
— إذا صعدت فراستي أنها لأخسة وأنت لم تحققي

للأوب !

فالتفت في غير تحمس وهي تسحب بعينها عنها عن مرآة
في الخجرة :

— لا !

ثم أثير حيواناً لم أستطع أن أفكر لها الحديث . إنها
حيطة . إلى الأبد قد جعلت الأوب « حياء » . لكنه
لا يعطي الأوب « حياء » . وأردت أن استخرج سرها
فقلت لها :

— أي أنواع الأوب تعين ؟

مظهر عليها الارتباك . لكنها أسرعت تخفيه بحركة
من يدها تحت ثيابها الضيقة وأخرجت منها مرآتها .
وأصبح أعرجها ، وخمكت تزيين وهي تقول :

— لست أفضل نوعاً على نوع .

ثم مدت إليها النظر ثم سألتها قائلة :

— لماذا ترضى بالزينة ؟

وأجابته وهي تنظر في مرآتها الصغيرة :

— لأنني . . . صحت عك كثيراً . . .

— أفرأتك في شدة ؟

— أطلع . . .

— ملاء فرأتك لي ؟

— آه . . .

وتطهرت بتصبين ومحوية التذكر . علم أرو العصى

في إخراجها . وثقلت قصبت . وجعلت أظفار تحت

لحظتها وسألتها . وأدركت أن هذه الفتاة تسخر مني .

فما كثر انصاف الله ورائد الانان باله من مداعمة الرجال

سرا

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

— نعم . لطيفي أنت الألب . بل أنتي . مهية
كلمتي التي .

— هذا يا عتيق عجب مفعول !

— لست !

— لأن الحب لا يظن ولا يشترى . وأنت أنتي
من ذلك .

— صمت في ألم :

— نعم : هذا صريح ... آه ! ...

وأنتي أنتي أنتي . وقد كنت أرى لم أسألك بعد
عما يدعوك إلى هذا الطلب القوي . فالتفت إليها
استرحمة الأمر . طامعت قاله .

لا تخشي : به القسالة ، فاخت لا تظن
في هذا !

— نعم . ولكن مع ذلك أريد
م أملك نفسي وصحت :

— تريدني ملا !
فأرفع صوتها في قوة وبخبرة :

— أريد أن أعت الألب .

فلت في متوج من الدهشة . ولم أدر ماذا أقول

لهذه الفتاة للذلة :

— آه ! أنت التي أعت الألب في جهل من

بين الرقص . أو حسن . « فالوري » من جيوت السبا ؟

تخضع هذه الحيلة وأسلت أعينها الطويلة ، ورأت

كل عرا كما بدأ به أرجاء نفسها . وأخيراً انضمت

وقالت بتوسعة :

— أرحوك . أرحوك إلا ترفق خاتمة نائبة !

فلت في حق :

— أنا طوع أمرك يا سيدي . لكن . فندكم

في حدود المقول .

— الحقيقة أنتي لا أحب الألب . ودة أقرأ كتاباً
قط مثل ترك العزبة . ولا شيء . يتقل في شيء مثل
التكلمة والفرقة . إلى لا أكتب رسالة إلى إحدى
صديقاتي حتى أتدول بعدها قرصاً من الأسيرين . لك
أحب الشجيرة وسلك الحبل والرقص والوسيق
فقطها وقلا :

— « الجار » طبعاً :

فكانت في جرة التحدث عن شيء مفهوم بالبداهة :

— طبعاً .

فتحدثت وقالت كالمخاطب لنفسي :

— ألم أفل إن مرسى قد صفت ...

ولم تتحرك لثمة وفقاً للشيء والكلام . فاستمر

يقول :

— نعم . ولكن مع ذلك أريد

م أملك نفسي وصحت :

— تريدني ملا !

فأرفع صوتها في قوة وبخبرة :

— أريد أن أعت الألب .

فلت في متوج من الدهشة . ولم أدر ماذا أقول

لهذه الفتاة للذلة :

— آه ! أنت التي أعت الألب في جهل من

بين الرقص . أو حسن . « فالوري » من جيوت السبا ؟

تخضع هذه الحيلة وأسلت أعينها الطويلة ، ورأت

كل عرا كما بدأ به أرجاء نفسها . وأخيراً انضمت

وقالت بتوسعة :

— أرحوك . أرحوك إلا ترفق خاتمة نائبة !

فلت في حق :

— أنا طوع أمرك يا سيدي . لكن . فندكم

في حدود المقول .

معزتك . إن حطيت بحسبك وقد قل في إليها سبيها
وتصيح في . ولكن للأسف ، القوم ذك أنها تنزع على
نسى كنعها من الكتب . إن الدواء غفك ولا تشك
لا سبي . إلى أمك الآن على الماد قد حس له الدواء .
إن كل سبكي الزوجية هي الآن بين يديك . (أرشدني !)
كيف تستطيع خسة ثلاثة مثل أن تصالح أمرها لترفع
شأنها في دور زوجها ؟ أفلا تلت في أن يصح فكري
في مستوى تفكيرك ؟ تفكيرك يا سبي . أين تلت أميل
في الخطأ أفلا تلت تلك المنطقة السادية للخدمة التي تسموها
سطقة « الفكر » . هل كتب على إلى الأبد أن أبقى
خارجها أطلع إليها ؟

وكنت الفتاة : وركنت واقفا في شية فقول تكوي
في الخوف من أنها الأميرة الباكبة . ولأول مرة في حياتي
أفكر . هل أنت له رسالة غالي رسالة وجل البين .
أفكر . أسمع . الخيال . ولكني لم أوف في الأمر
في ذلك اليوم . ومرة أخرى طاعت رأيي صورة
أفكر . هل الغاية للبولب جيت الزاهد غير
ورائها كل متبها القارق في الصلابة والزيغ ، وظرفت
باب صومعة للنفس أن يكشف لها عن نور الحق . أتراه
قد أرى عليها وريها بالينة ؟ لا . ليس من حق زاهد أن
يسد إنسان عز أو الله . أنا أيضا ذلك الخادم من حدام
الفكر . ولزاهد للطلع لشر نوره . بأي جيل أروع
اليأس في قلب من يريد وجهه ؟ وهذا أيضا أدركت أن
على وأجأ آخر غير واحد الخلق والذليل . نعم . على
أن لا يدور على قدر الأبطال تلك الدوس السكيلة السبها
فأصبح وانجدا رويدا رويدا نور للفكر القابق ...

ورجعت رأيي . والفتت إلى الفتاة غالي :

— اعتمد على ...

مملو نيز ما عد الفتاة . ولم أحسن حد إيراد مرادها
ولا بأمر ولا رجتها . فقلت :

— أيها الغالية ! إن أحد شيء . حتى ألهج ...
أليس لي الحق أن ألهج على الآفن أصل الموضوع ؟

فكرت قليلا ، ثم كتبت إلى فتاة :

— أوصو بك ألا تطالب إلى أمك . ليس أقول
لك أبني ولا بيم أرفق . كل ما أستطيع الإفتاء به
بالله هو : أن لا تطالب أمك وتحمي . وهو على أنني
أفكر كيف أطلع . وأما . ليس فيه شيء غير أمر واحد
إله بعد القرلة في كتب الأوجب . إله يدعي في إلى
السبها ، وإلى سبكي الخيل . ويخاطبني في كل ما أحس
ولا أستطيع إلا أن أحده بها . إله يسبي « الفتاة
الطالقة » . ويقتول كل شيء . إلا تلك الصمت الجليل
الذي يدع بنتا ، لا يعرف الحديث ما يسبه . فهاهي
وحادي . إله يقول دائما : إن ...
حياة الزوجية هي أنه لن يستطيع أبدا ...
شئون الفكر ...

« إن أن ألي كلمة غالي يوما : « لن يحدث الزوج
بعد ذلك الاتصال العام الذي حثا كنه في رومي . من
حرف الحياة وهي حياة الفكر سبي دائما خرج غالي
الزوجية . فأنشدت : « ... » أن يكون لك متى خير حتى ! »
وأما حول السكين أن يصح من يدى كسا فكنت أطلعها
في صبر . إلى أمت الكتب . ولكني أريد أن يكون لي
الصعب الآمن من زوجي . أريد أن يكون . كنه في
جسمه وفكره ...

« إله يحب أيضا الفت « القيس » . وكنت أما لا أنيل
إلى « القيس » ولا ألهج . ولكني لم أدرك لمحدث أن
أفكره وأندبوه ونجبه في مدى بعيدة أشبه . فقد نجحت
لأدنى في كل شيء . إلا في الكتب . تلك جيت أجلب

العبرة بالخواصم

الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

يرجع تاريخ هذه القصة - إذا جاز أن نسمي قصة - إلى ذلك العهد الذي كان فيه القلب ضاراً، والعقل مغترماً، وكنت يومئذ ساكناً في وادعاً - كالتيكدي في الخلاصة - كذلك كانت تقول على ركة، بل إن حال ابن عم أبي ... قرحي والسلام، وإله كانت جولة - فما يبدو لي الآن - أقرب إلى، وأخف لي، وأزعم أيضاً، وكانت بليغة فعلى نعيم مع حالها، ولكن اليم لم يفلح فيها غزماً، ولم يصمد عنها الجراء، ولم يصيب منها شيئاً ... تنهبا بنفسها ... إنه ليحفل لي أن غوسويي وعط لا ... يكونا قد تلقيا عليها درساً في الثقة ... بالآلة - بل إن شاء - وم يكن أحسن من هذا ... وأجيب - بل أنا واثق - أن الذكر أهية ... وكان السبب من ... أحيته أنه يصدق أي غرم وانطرد ... أو غارة أوفى « خليف اليد »، أما الباقي إلى كرمي له وذلك أنه كان ضيقاً، فاقبل يوماً أن أذهب الجمعية لغيره الإسلامية حقلها المستورة في حديقة الأركية، وكانت ترى صور الخديفة بمصاييح يوقد فيها الشموع ... وكذا بعيداً من الغلبة، فلما قصبت كل حاية وأجلت الحديقة، فارق في غلوسنا جميعاً خاطر وتصد، هو أن نخرج، وتذود بالسور، فغلقى الشموع - ونسب منها في جيوبنا ما نتبع له ... شقاوة تلاميذ - لا أبكي ولا أقبل، ولكن سوء الحظ أني وإلا أني وإلا الشرطي ... ولا أقبل، كان من سوء الحظ بعد ذلك أن يكون القاضي خال ركة لي لعل يقرني غاراً حكم على هذا الرجل ذو الوجه الساحق، ولا شارباً للثولان ١٦ غرمي مائة قرش ١١ تصور مائة قرش

غرمها بمليد في سنة ١٩٠٥ لا لقد كانت ثوباً، وكان يكون في ذلك ما في مثل هذه التقاوت أن تط لوزم، ويزوي ما بين بيته، ويقول: « غيبه وأولاً أنت وهو ... استوا أخرجوا، ولا تنهوا إلى هذا من الغري! » بل كان يلحق أن يؤذي الشرطي الذي خرب إلى « القم » وأن يهجمه أن عدلعت أحقاداً، ولكنه كان مثلاً عالياً للكمد، ولمسه كان يوم أن عدلعت لم تلبس سكون من صبي ... وقد بقيت « معجوراً » حتى جمع المال ... قول من يؤمن إذا قلت إن كرمي لم يكن يتم في باقي كالسريحة، أو كشمع أسى - في ذلك الزمن!

ولا أحتاج أن أقول إن كنت أخفي، وأن كنت ... إذا اضطلعت أن أذهب إلى بيته، أحس كأنني سوفي إلى ... ولكن ركة لم يكن يجرده عن إيلام ما كان ... من بيت خلفاً، وكنت أحس - وهو عتيداً - ... وكانت لا تفركي حتى نورط في ... وفي آخرتي مره بأن ... صيف عليها، أحد شاربها، وهو غام ... ومن السهل عليك أن تصور ما حدثت بعد ذلك ... أي بعد أن خرج الرجل لشأن له، ولا حظ أن كل غار حبلان صحت له، وأن الجالدين أمام الأواب، أو الذكاء يكن في القاطن يتنازعون عليه ويشعرون إلى وحله ...

ولا أدري كيف كان يحدث هذا كله، ولكن الذي أفره أني كنت حين أنما أتعهد لها، وأسمع على رخص كل ما توجه إلى من وجه، وأقول ليس: « كرمي حراً عليها، لا نهزها أولاً، ولا نهزها، ولا حتى سموعها » ثم تقطع السحت، وتدمر السدا، وإلا بها قد غلب على مكرهم، فالحق أن نشتون كان معذوراً بها وقع فيه بعض ذليلة!

وقالت لي ركة يوماً: « اسمع، أريد منك أني لأذهب

قصدت — على نضاه ، طارئة ، وأحجم ، وأملق فيه .
وسألت يكنى أن أقول له : « ليس من السهل أن تكون
لقاض حكم عليك بقرابة بقومة : أنه حينئذ خيس وأثقل
نقته أشد القتل ، وأنت — رؤيته لسوء على خبيثك بور
الضحى ... »

وربى هو اضطرالى ، وتقتضى ، فيكون هذا جده
بثابة الاعتزالي ، ويقع على مقطور على السرقة ، وأن
الضميمة إلى في دى ... ولست أشك في أنه كان في تلك
اللحظة يعني لو كان في المحكمة ، وأما ألمبه ليبت في
إلى السنين .

ولأحره ، ترك ما كان فيه ، وحز صاحبه وخرج .
أقصد ألباس ، وظهر الجو من ألباس ، واستبدت بأفلة
سألت ، ووسم أن أكل صاحب الدكان ، وأن أتناول
والدكان ، وأتأمله ، كما أوصني تلك القومة . وأن أقول
له : « أوصني إلى صدى » ، وأنه لا يسأري الدكان
فيمسح الرجل ويقول : « متى ؟ » أين هذا الصدا ؟
أخرج به في البور وأطرح .

فأناول « القتيار » وأخرج ، ولكنني أفتخر — في
معدل الباب — ويطير « القتيار » من يدي ، وأسكنه
أنا ... على جبر الخليل العائض .

وأيقن ، وأعترف على من وقتت . ومن أصدقت
غامع خفي في أساني وأجرب .

وتصور أن يحيى ، كية ، بعد سبتين ، ونقول له :
« في عندك رجا ، يروحي » .

فصرت في يدي رعدة ، فاستولت « يروحي » ،
إلا وهي نوى أن تورط في أمر خطير ، ولم يحفل
باعتني ، فقد ذكرني بأن لها قريباً تحبه ، ومجهداً ،
ولكن وظفته مكرمة ، فلما لا شك سر منى أرى

إلى ذلك ... بل فيه « قتيار » نظراً بحضى غس أن
أشبهه ، ولكني أريد رأيك فيه بعد أن أعود ، فإنه علي .
تأمله ... جبه ... الحصة جيداً ... ثم عد إلى رأيك ... »

ولم أرى هذا شأناً فذهبت إلى الدكان . ولكن من
ظن أني رأيت فيه ؟؟ غداً من فطنت : وقد لم أن
أريدك بيانا ، فأعلم الآن أنه كان يخص « القتيار » الذي
وصفته . وقد أمرتني أن هذه مصارفة ليس إلا ،
وشكني لا أصدق . وكنت قد ذهبت الدكان كالمعتبة ،
فلما وقتت غني على الخلال المائل وقتت كأنما مدني حائط .
ووزار رأسي ، وتناججت ركباتي . ووجدت أن أهوى إلى
الأرض ، فذهبت حتى لأشك في شيء . ووجدت شيئاً
— لا أدرى ماذا فقد كانت غني على الخلال وعلى رجلي —
فأدققت ، وسألتني أن أشتبه ، وسكنت في الظلمة
والجودة ، وإذا بالخل يدور فيزالي ، ففطنت ، ثم عرفت
« ماذا تفعل هنا ! »

فأقول صمماً : « لا ... لا ... لا ... »
فيقول : « هل كفتت عن السرقة ؟ »

فأنتزع وأقول : « لم تكن هذه سرقة ، ثم إن ... »
فيقالمني ويحول : « فقد كان خبيثك السجن ... »
وشكني وذهبت .

فأهم بكلامي ، ولكنني أتعول التي انتولي على لاسمته
يقول إن أغري ما غرض كان عملاً رجاء ، عقل لساني .
فيقول : « وماذا فعل الآن ؟ »

فيقول : « جاز به لم أظن إلى وجوده » ، يسرى
العص على ما يظهر ، « في أرى به على فصالي » .

فأرفع يدي كأنما شكني مسامحة ، وأظفر إلى
العصا وهي تقع على الأرض ، وأرى ، كأنني أسير ، الخلال
ينضي ويتأولها ، ثم يحذيني بالنظر الشر ، وأجرح في
عملوا أن أشرح له كيف اتفق أن أضع يدي — غلوا فلا

يوافق على تزويجها له ، وحينئذ أن قننا هي ميراثها ،
ولكن هذا لن يكون له تأثير في رأي خافيا .
مسألةها ، وأنا أحدث نفسي بأن وقوع البلاد أعون
من توقعه : « لماذا تعطين على كل هذا الذي أعترفه ؟ »
فقلت : « لماذا انتقيا - أنا وأحمد - على أنك خير
من يستطيع أن يساعدنا »
فصحت بها : « ألا كيف ؟ »
قلت : « لا يصح هكذا ... ثم أنت ... في وسعك
أن تجعل نال على الرضى »
فكفرت عني بغير ... ولم ألتزم ... والغريب أني
صككت ، لم تصفت ، ولكن هذا ليس غريبا ، ألم يقولوا
إن شر البلية ما يضحك ؟
ولما استطعت أن أكلم قلت : « أنت ... أنت
جدا ... يذهب إلى ذلك آخر »
قلت : « ولكنك تحب أمي ... التي رأتني أمي »
قلت : « إنك أنت التي جيت أمي ... أمي ...
وأنت عظمي ... كيف تصورين أن يكون في وسعي أن
أذهب إلى هذا الزمان - ممتدة - وأقنعه ... أنا ... أنا
أقنعه بأن أحد كذا ... وأجبه على الرضى »
قلت : « إن ذلك لا يخلو أن يرى وجهي ... حقداني
نفس ... محرم بطبعي »
فأدعيتني أن أصعدا حولي : « هذا هو الذي يجعلك
أقرب الناس على مساعدتنا »
فصحت في . وحلفت ... كالأله ... ما كنت أظنه
حجة لي ، فقله هي حجة لمبدأ على . فقلني أن لزاما
على آخر ...
وقالت : « ألا تفهم ؟ كل ما عليك هو أن تلعب
إليه ، وتقول له يا من ، أو يا بلقي ... ماها تسمية في
الميلاد »

قلت : « اللاد الأرق ... وقلي لهذا »
قلت : « قل له ما قلناه ... ولكن قل إنك تحبني ،
وأنى أحبك ، وأنت تريد أن تزوجني ، فقلت ... »
فقله صبري ، وأنا صبور جدا ، وقلتم ، ولكنني
الكل شيء ، وأما كذا ، فقلنا كذا ، فقلنا كذا ، فقلنا كذا ،
أن أذكر ، ولكن هذا شرط لا يخلو إلى أجله ، وقد
يبت لهذا رأيي فيها ، وأخرج ما أستطيع ، ولعلنا نلقت
صاحبا أو قريبها بأمر لفظ
ولكنها لم تصب ، بل قلت لي : « يظهر أنك صير
فهم . هذا اقتراح أحمد . وهو كما تعرفون ذكي جدا ...
شعلة دكا . وهو يقول إن خالي يكرهك كره العمى ،
والناس أنك تحبني ، فقلني ، وأن أحبك ، وأنتية بك .
فقلنا فقلنا : « كذا إلا هذا » . وهو يعرف حق المعرفة
أنه لا يخلو له شيء ، فقلني فقلني ، فقلنا جئت أنا
فقلنا : « لا يخلو ... لا أريدك زوجا لي ، لم يسمه إلا أن
الآن ... المسألة كلها أن تستغني أكثر من نصف ساعة
وتخرج أنت صبرا ، وأنت ... وأنت ... وأنت ...
المرح بعضك »
وبداني ، وأنا أفر هذا الاقتراح في رأيي ، أنه لا يخلو
من سداد ، وإن كانت أشياء ، فقلت تحك في صدري ،
وهي خاطرة على كل حال .
وسألنا : « هل أنت وثقة أن هذا المحي يخلو كل
شيء ، إلا أن يزوجني منك ؟ إلى لا أريد أن ألق . أنا في
التروك : »
قلت : « لا تخف . وهذا تصور أنه يخلو أن
أرضى بك زوجا »
قلت : « أشكرك . ولكنني أريد أن أكون
على يقين »

وقد كل - وخرجت على الخال ، فالتفت له لم يقن من
 بغيره لا يستأذن عليه ، فقلت أحمر ، قليلا حتى أسرى
 عنه ، وأردت فيه روحه ، ثم أتت القلبة ، وسهرت أن
 أراها تطير بأشلاله ، وأقيمت أن بحثت له ما يسمع من
 كفة قلبية ، أو على الأضواء ، وقد كاد صلا رباح
 حتى جمع حتى ألت أعتك تنقش زكية ، وأنت أحنها
 وتحيي ، وأنها ترشاني صلا لها ... هراء بالطبع ولكنه
 لا يعرف أنه هراء ، وقد اتضح واقفا ، وصيرت الكتب
 جميع شدة ، فممكن من ذواتي اقتبلي أن يده وقتت على
 من غطاء البوابة ، فصرخ كأنها أمثلة طعنة خنجر ،
 ثم صاح بي : « أخرج من هنا ... جلا » .

قلت : « ألا نسلم أولا ؟ » إلى ذى وسعته أن
 تسلم ، وستحكم ، فأمرى بخامر .

ولا أخرى من آخر وقت كرهت أن أكون
 أن الذى شجى غير أن أكون ، وأصعب كذا
 وإلى أفهم نفسي ، وأثاره ، وقهرت ما تقدر فيه
 غريمى مائة قرش من أجل عمل صينى .

وعاد إليه فقله لما سمعه إلى أيدى كفة ليست بقاصر ،
 فلما بدا إليه ، وضع عليها الحجر ، وهو بنجر الإسماعيل
 والتفرد كأنها عنك فأرا مينا .

فقلت له : « ولكن يا جلى هذا مستحيل ... » إلى
 أحمد هو الذى يريد أن يذوقنى ، وهو الذى أرقى .
 وكانت جوارها على هذا أعظم من جوارى أنا عليه ،
 فإذ راح يقطع الترفة كأنه الطوفان ، وصيح : « وهو
 عندما نأت بقلبي هناك ، ما شاء الله : عاله . لم يكن
 باقيا إلا جدا : » .

فلما سمعته : « يا كفت لا أرضى أبعد ، فلكل
 بسطة . سارضى تحليل ، ولم لا ؟ مستفاد من ... »

ومركبه المائل لا بأس به ... » .

فقال لها وصرخ : « لا لا لا لا لا ... » .

قلت : « أين رضى بأحد ؟ » .

ثم بسطه إلا أنى رضى ، والعطش كرمي ، وأعتك
 عليه زكية ، تسيل جبه .

« لم يسعنى أنا إلا أن أسلم وأخرج . »

فإنها من فتاة :

ولقد عرفت بكل ما جرت به ، لأنها مكنتني من
 شفاء ليطي وألى .

... مائة قرش : أحييت يا ... »

أمر فقم غير القادر المارنى

كتاب

فيض الخياط

مجموع مقالات أدبية واجتماعية

تأليف الأستاذ

أحمد أمين

وشرح في ٣٦٠ صفحة من القطع الكبير ، وفتح
 ١٥ قرشا هذا الجزء الجديد ، وياع طبعة الثانية
 والترجمة والنشر بإشراف الدكتور مصطفى عبد
 الملك الشاذلي

عن آثار الشيخين وراء الأفق الضيق الأروى .

كان عبد الله ينظر إلى السماء الضاحية وهي تطبق على صفحة الماء عند الأفق ، ويرى السنين في النهر تسير باسم الله محمداً ، فينبط قلبه لسنو ، ويحس ما يحس الزمان الأول من سجة أنظر الحفدة ، ولادة النجوة الأولى . ثم يذكر مخاوف العرب من البحر ، ويقول في نفسه : ما كان للمسلمين أن يخشوا كل تلك السنين في التردد من هذا السبيل المهدى الضيق . ولكنه لا يلبث أن يرى في الأفق سحابة تهادى ، ثم تظفر بجوى ، ثم يرى السماء قد تهاوت ، واضطرب الهواء ، وتهدد وجه السماء ، ثم احتجج وكرب بأزنة ، وبنا بالسنين تطار مع الرشايش وتغادقها الأمواج الناعمة ، وتكتنفها من جواسيس كآيا الحبال الشائعة . فتلحظ هذه أن الهواة في السماء كالمشاهدة في البر ، تؤدي إلى أحدهم التي يمشي السيل في جهاده ، وينظر إلى أحدهم وقد صعد ، وقد سعى وجوههم ذلك الثالث الذي بنى ، فما يلبث أن يمشي من الأسمان والأقدام ، والحرض على تلك المشاهدة التي تطلع للسكون إليها .

وتنص عن تلك العاصفة سلطت ثم يسبح الأفق يودعا وتعود إليه زرقته ، فإذا الهواء زهر ، وإذا الماء ساكن صاف ، وإذا السفن تعود إلى سيرها للوجع اللطيف باسم الله محمداً . فيسفر وجهه وينهل ، ثم يشر بسده في الهواء ويصنع عصوات فيه راية الغور والبعلوة : « الغورات ثم يجلبها » . فيجلب أحياه وراء ، وقد غلام البشر ، وأقامت وجوههم كأمان وجه غلام النسيم ، ويصبحون بعد فتنين : « الغورات ثم يجلبها » . وأصاحت تلك السحابة رمزاً لهم واسملاً لهم ، يعرفون بها ساحتهم ويعرفهم بها ساحتهم . وركب العرب بعد حين إلى الزووم ، وغروا بهم وجلسهم ، وعلوا بالبنائم والنسر سائحين ، وأرست سفنهم فالد إلى الشام ، تشر السفين بأن الحرائر السيل إلى الانتصار ، وأقصعها لم يأت المجوم أو الفرار .

وكان في ذلك الكتاب فصل الخطاب . فإرسى عمر إلى معاوية بأمره بالكف عن غزته ، وكان ردود بحلي سورة من عتته التي ما كان في العرب من يستطيع مراجعتها . قال عمر : « أنا والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لا أحمل فيه سداً أبداً » .

فصير معاوية على مضطر وسكت على قلى ، ولم يرد السكون إلا وتوفاً يسدوا رأه . ثم تولى الخلافة هذلول فأرى معاوية أن الفرصة قد سحبت له بعد لئى . فأنظر على الشيخ يحرك غزته ، ويضع له طعنه حتى يردو لائل ، ثم يزال به حتى رضى وأقن . وكان عمرو بن العاص عند ذلك مسدداً من عمان مسدوداً عن بلاده في مصر ، فأنظر رأه وقد معاوية لما كان يصبو إليه .

غير أن عثمان لما ركب البحر إلهامه الشيخين العرب ، فشرط على معاوية ألا يرم أحداً على البحر ، ولا يهجم من العرب أحداً بذاك ، ولا يفرج من البحر سبيهم ولا يجمع الناس ، فمن شاء طأطأ حله وأمانه .

وما كان العرب ليكنسوا عن التحام المخاطر ، وما كانوا إلا خيروا أن يتخلوا إلا موضع الجاهل ، فما أسرع ما أراحهم الفوسان عند الشاطئ . وما كان أحد محاسنهم وهم يتكلمون السفين الشائعة ، ويدار جحون بها فوق أمواج البحر المضطرب . وكان والدهم الأول شاه من بني الحارث وهو عبد الله بن قيس جلبت على قزاة .

واستعدت السفن للبر في يوم سافر هادى الشرح . والصبح الفريسان قبل الزكوب على الشاطئ فيقيموا الصلاة حتى الزحيف ، وسجد عبد الله بن قيس سجدة طويلة يدعو الله فيها أن يوفى حنته ويعز غزوه . وكانت دعوة قد أن يرفه العافية في جسد لاقى غسه ، وأن يكف له الاقتتاد هذا لأحواله ، وأن لا يجلبه بصلب أسنمهم . وصارت السفن عند ذلك تعمل السكينة الزائدة ، وفات

تكتفب نذيل عليه زيه السيطه ، التي اخذت لكي يثق
عن الأمان حصينه .

وكان في البرقة جماعة من القزاة ، اختلفوا أن يحجروا
فراع الساحل ، يعرفون في القادسيين مناجهم ، أو يطوعون
لخسبهم ، لقاء أجر عبودية ، وكان من بينهم بناء قعر
حق يسمون من النازين شيئا من البر ، شكرًا على سلامتهم
من هوال البحر .

وكان بين من هؤلاء ، امرأة طال تردها على سواحل
البحر ، ولقيت من قبل حفرى العرب سبيط ، وجرو
وتعصر ، وصحت صيحبهم العجيبه ، التي كانت تخرج
غرسان قومها ، وكان قائد العرب ينزعى بظرفها بحبل
قوامه ، وسلاطة عوده ، وارتفاع رأسه ، وهمة منقلبه ،
ورقة منزه الجوى ، إذ يصيح في قومه بلغة لا تفهمها ،
وكانوا حلت ما فيها من روعة وقوة .

ولما كان في هذا ، طلع الصلوة من القامم الغربي ،
الذي كان في ركن الشجرة ، وسار على المنهل مع الأجير
المعيب . وما كعدن يسأله حتى بذل ، وكان بذله بذل
من نمود العلاء من الملوك ، لا صفة من اعاد المساومة
والواجبة من التجار .

ونقلت إلى قوامه وسلاطة عوده ، ثم وقفت النظر في
وجهه وارتفاع رأسه ، ثم وقفت جنبًا على جنبه البرقة
الحامدة ، وراة يسير في رفق قاراجة كمد ، وشكهم
بصوت عذب فيه رنة الأجر والافتداد بالنفس . فندكرت
منظرًا أجمل مره بلها ، ووقع بها سيق في اغراق قلبها ،
وقالت في نفسها بصوت خافت : هنا عوا . هذا قائد العرب
صاحب الصبغة الزعينة ، والخطوة الصارمة ، هذا هو الذي
هتف قومي باسمه مرارًا ، وهم يصيرون من السبيط ، ويحم قومي
من مجرم تعد . هذا (نقليس) . ثم ولت تتوكر كته يسير
عند الساحل ، ويظهر حوله إلى الحصون وما وقع القوي .

وبعد من الله وأحمده إلى الغزو ، وقد زاد فنيدهم ،
ولويت همهم ، فكانوا عند ذلك أجمعًا على البحر ، وأكثروا
اعلمتًا إلى به ، وخيرة سبيله . وكان عبد الله كما اعلمهم
بالروح في واجبة ، ولشدته عليه وعلى أخفائه وقع النضال ،
وأحسن النظر يخط به ، فطلع إلى الأقم ، وقسم بصوت
لحقت ، يدعو الله أن يحفظ عليه ما عوده من القديسة في
أصحابه ، وأن يجعل لهم قدامه ، إذا كان القضاء قد جرى
بصبية نحل بأحد منهم . ثم يقبل على أصحابه وهم في جماعة
الرجال جميع بهم صبغة : « الصبرات ثم بعلية » فسرعان
ما يستحيون له ، ويهتفون بعبه . فذا العدو نأخوذ
بضطرب ، وإذا سبته عسيرة مشتتة ، وإذا أطلهم يولون
الأدبار بين أيديهم .

وفضى عبد الله في تلك الغزوات بسير ، واحد من
غزواته حسين خروء بين شاذية وصدارة الشتر ، في حادثة
في حارة القوط ، وهو في كل غزوة من أجمع أمة جيش
بالقود والسر ، محرمًا على التقدم إلى القوت كوا عسيرة
الروح عن طريق النجاة للموت ، ولم يرد في كل تلك الغزوات
بكاوة في أصحابه ، واستعجبت وجنة العاقبة في أشانه .

ثم عزم على البهاج حلة أجمأ وأخطر ، وأراد أن
يزل في مرعا الساحل ، لعله يفتح للعرب أول فتح ، ويضع
أقدامهم في نحر من نمود الروم . ولكنه نود وأشتى أن
يخاطر بقومه في خطه ، وعول على أن يستوفى من خطوته
قبل أن يخطوها ، فتقدم القوم ليكون عليهم ، حتى إذا
لحق بأسا كان لهم لقاء ، فليس عوده ، وترى في الناظر
ويزل جقية في سينة صغيرة مع ملاح فرد ، ليتحسن
الساحل ، ويستطلع نافية من رجل وحصون .

وبل في البرقة ، ثم صعد إلى الساحل ، وأخذ يحوس
حلاله ، وهو ذات الجنباني ، مطلق السير ، مزروع
قأس ، تبدو عليه مائة القائد العاقبة ، والأمر المظاع .

هذه صورة البعير الحقيق ، إنه بخلاف كل شيء ، و
 وبسبب الظن بكل شيء ، فهو دائما ق قلبي واضطراب آ
 إلى حرج الخادم من عبده قتلته ، وظن أنه قد مرق له
 شيئا ، مرته بعش بده الهى ومرته بده اليسرى ، ومرته
 بعش اليمين ، ثم بعش القمطر ، ثم بعش الجيوب ،
 إلى آخر هذه الحركات التى تدل على حركات نفس البعير
 هو يعتقد أن كل البشر يسرقون ماله !

فالملاحظ قد تنقلنا إلى تلك الحقل الخصب البعيدة ،
مثل نخلان «مولير» وعرب مزاجها البهجة مثل موزة
«مولير» ولكنه لم يعرض علينا هذا الفنان الذي يقال
الجيل ، وهذه الثقافة الباطنة التي يتقاعق الخوف على
أهلها ، هو محمد كرمي ، حتى هذه الساعات التي يكثر
أهلها ، فلا يفتأ ولا يفتأ إليها ، لأنها قد تسرق له
أهلها من أرواحه إلى هو يكتم أهلها ، ويظهر
أهلها من أرواحه ، وهم في عازله أهداه ،
أهلها من أرواحه ، وهم الناس له حتى لا يهجموا عليه
حتى لا يفتأ ولا يفتأ !

أفد تلقى المبرغان : عقرة العرب وعقرة الأمازيغية
في وجه بعض حالات ظاهرة « مولير »
لا بد أن يفتي شيئا من البغ والتبغ ، فإذا رأى على
شبه قنار الأمازيغية واليه ووجه . ومثل هذه الحالات الظاهر
كثيرا ما يوجد في بعض المناطق ، وربما كان الجاني
أمر صورا من « مولير » في هذا النوع

ولكن الجاهل لم يبين في الكلام على حركات
اليونان تسمته في الكلام على حركات العواهن ، قال
فيلسوف «موليير» إذا سمع في بيتنا كلمة بليغ ، سبق له
بعد أن هذا الكلام بليغ لأنه رأى تسمته بليغاً في
الشارع لم يقرأوا عليه ، فهو ذو فكر ثابت لا يتغير ، إنه
نائب على حاله ، مشغول بالمرء المار :

إسالة حرف هذه كلمة إلا إذا قلنا نحن نحيل الحافظ
ونحيل كتاب من كتاب الأبرجعة ، كجئيل «مولير»
ولكنك قد هذه لفظة لا تجد لك شيء من التوضيح -
أقد تمت «مولير» في تخيلة خروج الجليل الحقيقي ،
فلم تقتصر روايته على تقبور ما يدور صاحب المال من
قلبي ، ولكنك ما زلت الجليل في كل ما يقتل عليه من
الخبرة وكراهية وفجأة ، فلم تجد جليل «مولير»
الجيل القديم الذي يكثر دمه ، وإنما هو جليل متولّد ،
يخوض ماله ، ويقرض في الإساءة فهو ممرّات يحرق في
ماله حتى يكاد يحلّ الرخايسة وأحب الأمل

أما الجانيط فلم يظهر في «عجالة» أو «سحرة» أو «الكرامية» والظلمة» ومن هنا أنه لا يتصور الاختلاف في صور تعاملهم معكم الناس - أو في صور انشغالهم بالناس - أو في صور استغلالهم للناس - مع كل من هذه الأوجه كل شيء - حتى إنه لا بد من أن يكون له صور له بكل شيء - ولا يأتي له من كل شيء في حدوده على حقيقته - ولكن يمكن بعض الجانيط - ودون ذلك - أن يرى أن الحكمة غيبية - لأن بعض هذه الحكامات لا تطلب جدا إلا إذا أضافه - فلم يكن يحمله عالمي - في قليل كل العصور - وكل الطوائف - فقد أهمل تصور الفيلسوف - تصور ما في الناس من سحرة وكرامية وظلمة - وإذا كنا نضجك من هؤلاء الجانيط فليس محسنا منهم الخيل بله - لا صورة الخيل - ولا

وإذا أردت أن تعرف صورة الخيل الحقيقي ، خيل
كل العصور وكل البلدان ، فانظر إلى خيل « موبيد »
هو لا يريد أن يرى حرم ابنة شمسوا في دارة كالرمح ،
الآن قد بلغ في هذه الدار ، وهو لا يريد أن يرى أمه
شمسوا إلا على حياء المم من أمهات وأخوات ما ملكه
شؤون في لا حياء لها ، وان شئت فكر .

جبهه ، إلى الصور التي عرضها إما هي صور حياثية لا تخل
رجلاً حقيقين ، أما الملاحظ قد انطوت في بخلاته أحاديث
أحبابه وأحاديثه وما رآه جبهه ، مختلفاً ، سليم الصديق
والولي ، وسيم السنور والتهلث . وكان يؤلف «مولير»
أن يرى وجهه شمس بين صورة عرضها هي السرح ويرون
صور رجل من عصره ، لأن ما كانت تحيل الصور بوجه
علم ، وحالة عيون عصره ، وعلى هذا كله تصور عليه أن
بصورة صورة من دون أن يجد لها في عصره رجلاً توافقه .
فالملاحظ لم تكن غايته تصور الرجل بوجه عام ،
وتحليل الملاحظ لم يكن مالياً ، فقد يجمع هذا التحليل مالملة
من صفات تحيل كل الصور وكل الطوائف . ولكن كما
لا يرى عليه أكثر القائلين وشغل القلب ، على صورة الملاحظ
على صورة عصره ، وسكره ، ولست أفهمه .

والأمر أنما تنى ، فإنما يكون هذا الطراز من
الصورة التي تسمى بكتشف البغلاء عن حركات النفس
من حركات اليد واليد .

شخص غيري

الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية

بآية الله محمد عبد الله بن

وهو أتم وأقرب بحث كتب عن الحاكم بأمر الله
وشخصيته المعجبة ، وحياته المشقة ، وأخلاقه
الزكية ، وعن علم الخلافة الفاطمية ، وزيومها
ومواكبها الباذخة ، وعن أسرار الدعوة الفاطمية ،
ومحافل الحشكة الشهيرة .

ثمنه ٢٠ قرشاً ، والبريد أربعة قروش للدخول
وسنة للخارج

ويطلب من عند الناشر والزملاء والنصر ومن مروج المصنفات

أتمنى أن تجد تنقش المبقرتين في تصور الملاحظ
الظاهر ، فمن جهة هذه الملاحظ أن يحيل «مولير» ،
وتحليل الملاحظ لا يرمون كلمة «ج» ، ولكنهم يرمون
كلمة «جاءت» ومن جهة هذه الملاحظ أنهم يحاولون على
أكثر النور من أن تجد إليه الأندلس ، ويعدرون الناس
من فرك الباب حتى لا تغرق ، ومن مسح الأواني حتى
لا تتكسر ، ولا يرون أن يكسر الضيف من الأكل ،
ولا يسأل بأكل ليعتبر ولا يونس لما أكل ، هذه حكمة
به تحيل «مولير» أن يكتبه هذه من وجهه في عصره .
قد تنقش المبقرتين في هذا كله ، ولكن الاختلاف
يشهد في تصور حركات النفس ، وفي تصور عقلها
وتحليلها وجنونها ، فإن يحيل «مولير» شدة مرق
بأنه جارحها ، فالحظ يصرح هذه الفسحة خادك في تصور
حالة التحليل النفسية : بالسارق : بالقاذور : بالملل :
لقد ضللت : لقد ضللت : لقد ضللت : لقد ضللت :
مال : أن السارق : أين يكمن : أين يكمن : أين يكمن : أين يكمن :
أمر هنا : أمر هناك : ويبلغ من الحزن شيئاً يقدر

فيه أنه سرق نفسه ، فينقل على قراحيه ، ثم يرمي هذا
فيصير : اضطراب فكري : إلى الأعمال من أبا ، وأخيرا
أن أبا ، وأخيرا ما أعمل ، إلى آخر هذه الصفحة الحاشية
في رواية «مولير» .

قد يجمع على أن الغرض في سطور آيات الملاحظ
في بخلاته ، وآيات «مولير» في تحيله ، قد قصص
الاستقصاء في هذا الباب ، ولا تقل الورقة بين السكاكين ،
وأما تصديق الموضوع من وجه واحد ، فقد أحبب أن
أبين الفرق بين الأدبين ، أدب العرب وأدب الأفرنجيين
حيث تتصور ظواهر النفس ومواطنها .

لقد نشأ «مولير» إلى سخرية البشر ، فصور على
السرح هبوب الناس ، وكانت يؤلف أن يبيد ما في
التصور التي صورها كان في يده واحد من أهل عصره ،
وبن غايته كانت تصور الأملين دون الاستغناء إلى رجل

مقتطفات

تاريخ العالم في صورة مصغرة جداً

ومن الخريفون متاخات ثمانية من الأرض في
حرائق دقيقة مصر، آلاف الرمال - وم بهذا يكون
الأرض الواسعة ويشتريها أمام الأرض في صفحة من كتاب ،
فيتمثل الإنسان على الأرض من قارة إلى قارة ومن قطب
إلى قطب دون بناء - لأن كل قصة في الطبيعة تعالج
ألف ميل مثلاً . وهكذا

وقد خطر لأحد أساتذة التاريخ في أمريكا أن
يصغر تاريخ الدنيا على هذا النحو ، وحصل على هذا التصغير
..... أي أن كل يوم في حساب هذا العالم من
الأيام في سيرة الإنسانية الطويلة ، وكان عام في سنة وثمان
ملبوا من الأعمار وهكذا ، وقد اتفق رأي عالمين في هذا
تجعل تاريخ الحضارة البشرية ملبوا من الأعمار ، وهذا
أن يجمع أهم الحوادث في عام واحد - ولكن الصام
الخاص مثلاً .

واليك نتيجة تجربته التي لا تخفى من مكعبة :

شدة عام الفنى عرف الإنسان كيف يستخدم قطعاً
غير مبددة من الأحجار وعصياً غير مستطبة الدفاع من فسه
أو للحصول على غذائه ، وظل الحسل على ذلك طوال
هذه السنين حتى قيل : أسود الفنى قطعاً : فنى
أولئك استطاع الإنسان أن يهبط الأعجاز ويشكلها ومن
حاجته - ولم يستطع الإنسان أن يرسم صورة تميز عن
أوتاره إلا أسس الأول فقط ، وتمكن من ابتراع الأعمدة
البارحة ، واكتشف في غرة البروز وأحسن استعماله ،
وقد ظهر الأسس الجبهة اليونان في مقل عوامهم وقوامهم ،
وقد شتتت لينة أسس سقطت روما ، وطرفت الدنيا في

النوم من صنع حاضرات ، وفي الساعة الثامنة والربع من صباح
اليوم القصر جاليليو مظار ، ورأى به الكون وأعلن ، طرأ به
به ذلك يضع قول ، وفي الساعة العاشرة ظهرت في
الوجود أول آلة بخارية ، وفي الساعة الحادية عشرة أعلن
فرانسوا فو أنه في الكيمياء الكيميائية - وبعد ذلك لما
لا يريد من صنع ساعة ظهر التفرق وتبين الناس القوة
الكيميائية ، وفي أعقاب ذلك ظهر التيلون والمصباح
الكهربائي ، وبحوال الساعة الثانية عشرة إلا ثلثاً لسمع
الناس باكتشافات شين لأخته - ولم تنقص دقائق حتى
ظهر الزادوم والاتسكي - وسرع ساعة فقط انبرج
الإنسان السيارة ، ومنذ حين دقائق فقط اتقى الإنسان
في الطيران وعلى به البريد ، ومنذ نحو دقيقة واحدة فقط
يصلخصي الزادوم جهنم إلينا الأموات من بعيد ! ... *

هل غير موسوليني رأيه ؟

المرء الكباري ، كان موسوليني بعد كذا ما من
أقول قولاً في السكر اليهضى الجروف ، الذي أعرفه
رجل الحكمة مقداً له على ما ذاع من آراء اعتبرت إفادات
إلهاداً وعموماً على الدين ، فذكر في مقدمته : « وإلى
أخرو - وأما أقدم هذا الكتاب إلى جمهور القاريين -
أن أثير في نفوسهم كل عاطفة الكرامة والاعتزاز
للاستبداد والتشديد ... » ٢٨

ماذا ترى يكون رأى موسوليني في ذلك الكلام ؟

ورزقلت وانتخابات الرئاسة المقبلة

تعلن رئاسة الزئير روزقلت في أكتوبر سنة ١٩٤٥
أي أن أمسه الآن منهي إلا قليلاً ، ولكن الأمر كبير
يستمدون من الآن المعركة الانتخابية القادمة التي يبدو أنها
ستكون أمتد وأشد معركة قامت في الجمهورية الأمريكية
للتصوير على منصب الرئاسة ، ولعل السر في ذلك التكبير

في الاستعداد إذا عوقق الأمريكيين على مصرعهم يتأخرون من انخراط الحالة السياسية في العالم كله ، وخصوصاً من مناطق الدول الأخرى كاليابان وألمانيا ، والأولى لأنهم معانوا في الحظوظ الحادى ، والثانية لمجرد اجتماعاً ظاهراً في أمريكا الجنوبية ، ولا لئلا تعارض الأمريكيين بالعلوم والأعمال ، وقد تعرضت التجارة الأمريكية خلال السنوات القليلة الماضية لتأخيرات شتى في جميع الدول ، فظهرت مشكلة البطالة بصورة مقلقة ، ومن الكمالات الموارى المتأخرة والإنسانية الأمريكية ، ومن هنا قلق الأمريكيين ، وذلوا اهتمامهم بسياسة بعد أن كانوا - لشدة انصرافهم إلى العمل ووفرة الأرباح - لا يهتمون بسياسة ولا بحسب أمور عالمنا كثيراً ، ولهذا لا تتركه لتفنى جمعية أمريكية حتى نطالعك فيها بمظاهر الاهتمام بالسياسة ، من دراسة المشاكل العالمية ، إلى الاهتمام بحسب الجهود ، إلى معالجة الكائنات ، إلى نشر سياسة الحكومة الأمريكية ، إلى غير ذلك

ويختلف الأمريكيون اختلافاً مقدداً بشأن اهتمامهم الحالى ، فله أصداء يرون أن إلقاء الشعب الأمريكي معلوم مهمة ذلك الرجل ، وآخرون لا يترددون في التباهى بإعداد لصير البلاد من سوء سياسته ، ولكنهم جميعاً يتفقون على أنه رجل طيب القلب حسن النية قويم الخلق - وذا عزاء بعضهم أخطاء أو انحرافه عن الصواب إلى سوء سياسته ومساغفهم

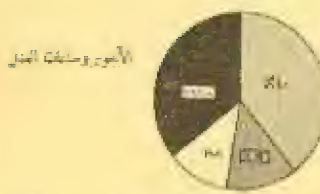
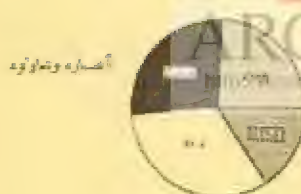
لهذا فإن مجلة *ذا أمريكان* أن تعرف رأي قرائها في الرئيس الحالى ، فطلعت بينهم استفتاء شاملاً عن :

- ١ - أخرايض روزفلت الاقتصادية ،
- ٢ - أساليبته التي يتخذها للولوج هذه الأمور
- ٣ - شخصيته ،
- ٤ - تعاونه ،
- ٥ - سياسته الخارجية ،

٦ - سياسته الداخلية ،

٧ - تشرجه الخاص بالأمور وساعات العمل ،

وإليك التبعات ومحة رسوم يابغة تقلا عن هذه المجلة :



أما عند الدول اليازية حسب الرئيس روزفلت وإعماله من تحرير الأمة الأمريكية :

- ١ - قانون الأسود يدل على لبه الأخصر ،
- ٢ - قانون الأبيض يدل على لبه المظلم ،
- ٣ - قانون الرضاى العام يدل على جمهور الحادى ،
- ٤ - قانون المبادئ القليل يدل على جمهور الذين لم يبقوا رأياً ،

في التربية وعلم النفس

عهد ومنهاج

للدكتور أحمد عبد السلام الكرداني بك

محمد مهدي التريه ورائس رابطة التربية الحديثة

عهد إلى مبدئي الأستاذ أحمد أمين أن أولى موافقة « الثقافة » بباحث في التربية وعلم النفس ، وذلك بحكم اتصال بصقوة من الشغلين بها في معهد التربية وفي رابطة التربية الحديثة ، فقبلت من طيب خاطر ، لأن آراءه هذه الطائفة من العلماء ، والكثير من مباحثهم لا يصح أن يقلل محصورا في دائرتهم ، خصوصا أن كثر من معاصريهم وأمكنة اجتماعهم ، أو مبعوثا في سلكهم ، من غيرهم الطائفة حسنة ، بل يجب أن يداع في التربية علمهم ومجهودهم الشغلي خاصة ، فهو متصل بالحياة في صميمها ، وبالإصلاح الاجتماعي الذي قامت علوانه عدة تشكيلة وتعمل له بعض الوسائل .. ومعوته التربية وعلم النفس أهم ما يجب أن يتخذ أساسا لجهود العاملين في هذه الحركة النافعة ، والهاهنا يتلوه الهيئة الباركة

وأريد أن أبين تراء هذه الجهة أن الترخن للصور من هذا الباب ، هو بسط أمثت الأراء والأساليب والباحث والمذاهب في التربية وعلم النفس ، ومخرج ما ينفلو تحت ذلك من أسس ، وما يقصد إلى تحقيقه فيها من أغراض ، ملحة مهلة وأساليب علمي واضح ، من غير دخول في دراسات نظرية مولولة ، أو يوصل على عافية مؤمنة ، بل يقتصر دائما على ما يثمر كل فرد متحدث حاجته إليه وولبته في الأطلاع عليه .

ولذلك ، والأملت بهمهم أن يعرفوا كيف يربى أبناؤهم ويلائمهم ، وأن يتيسوا ذلك ما هو متبع في تربية الأبناء والبنات عند غيرنا من الأمم ، وهم يسمون عن التربية الحديثة ، ويريدون أن يعرفوا الكثير عنها ، ويتبينوا ما هو صالح للاقتباس منه في مدارسنا المصرية لكي يتسبوا أئور الحكومة عند أجلها بعض تلك الأساليب الحديثة إذا قلت ذلك ، أو يطالونها ، إذا هي قصرت عنه . كما يود الجميع أن يتيسر أن كانوا على جيق في الأساليب التي يتبعونها في تربية أولادهم وبناتهم في المنزل ، وهم يحبون بكل مشورة نافعة من هذه الناحية . والمباحث الجديدة في التربية وعلم النفس التي شوا كثيرا في هذا الاتجاه - هذا إلى أن النطاق في هذه الحياة متوقف على تنمية مولدب الأساليب ، ومن استغلا في حياة والسياسة من أعمالهم ، وهم يتدفع إلى حد كبير على إحسان معاملته مع الناس ، وأعمال الحرف ، والأخذ والعطاء . وإن نفس الإنسان ذلك كله ، إلا إذا هو إلى حد ما طبيعة النفس البشرية وعقلية من يتعامل معهم في الحياة ، أما إذا وحالها ، فيكون سلوكه عندنا فاعا على أسس علمية صحيحة يقتضي به إلى الشجاع الذي يشده . وليس أخفى على الأفاضل في هذا السبيل من مباحث علم النفس .

وقد بدأ هذا العلم يتطور في أواخر القرن التاسع عشر ومصار في القرن العشرين فلما تحسنا تجربته ، عند أن كان علما طريا ، وقد طفل الآن في حياتنا اليومية تنملا عريقا ، وآمن الناس بفاعله على اختلاف طبقاتهم وأنواعهم ، ومهما تباينت أحوالهم وأخلاقهم . فلم يعد للدرس وحده فهو الذي يحتاج إلى دراسته ، وإما يخرج إلى الشار والطبيب والأديب والناث والمسال والقاضي والعملي والصانع الاجتماعي ، وغيرهم .

وعطاء التربية يعمل النفس عليها واحد آخر ، هو
 المساعدة في بحث الشاكل الاجتماعي إلى لحيا وبحث
 العبرة والتي يجب على الشخص من التصرفين أن يتصرفوا
 على إبعاد حلول جيدة مأمونة لها . وهذه الشاكل كثيرة
 ومعها قد تدور البرجون ، ولذا لا يصلح فيه إلى نتائج
 عملية قيمة خاصة ، والبعض الآخر لا يصل إلى النتائج
 اللازم من العناية والدرس .

فمثلا تصرف أكثر الناس في المسائل التي تعرض
 لهم في حياتهم الاجتماعية وفي حياتهم الخاصة طبقا لتقاليد
 وعلى النسي التي ألفوا كذاهم وأماهم يتصرفون عليه ،
 دون أن يفكروا تفكيراً شخصياً قد يهديهم إلى تصرفات
 أدنى إلى الصواب وأقرب إلى الحكمة . فكيف نفس لنا
 أن نحذر الأفراد إلى التحرر من التقليد والاعتماد على
 استخدام العقل باستمرار ، حتى نفهم حقيقة ما نقوم به
 ونظهر شخصية الأمة في هذا القوه الفكرية في هذا المجتمع
 طابع قوي قوى ؟

كذلك يشعر المتفكرون بالذليل والفقر في مصر بأن
 الرغبة في الطالبة والاقبال على الكتب صعب إلى حد
 كبير . فليتنا نجد أفراد التصرفية في كل أمة متفقة
 يقومون باستمرار ، ترى عدد المرات التي على الطالبة هنا قليلا
 جداً ، ولا تلبس إلا ما كان سيرة عمومية أو ما لا يضرها
 في أوروبا لا يكاد يترى عن شخص من أفراد لا يقرأ في
 كتاب أو في مجلة أو رواية ، أو على الأقل في جريدة ،
 وهذا هو الشر في أن العلوم العلية عند الأوروبيين
 واسعة المدى ، وإليه يرجع السبب في ارتفاع مستوى
 أحيائهم وجمعيتهم العلمية وخاصة ، في السبل التي
 تلك الروح الخلة التي تحم إلى أنظمة وتطويع الأهم
 بالبروات الجديدة والرفعة في أبحاثها والعلوم ، وتكوين
 رأى واضح فيما حوته من آراء وتجاهل ؟

كل تلك المشكلات وأمثالها الكثيرة تعكس الحال ،
 ولا بد من يسعى لحيا أن في التحليل النفسي وبغاية
 الجاهات أو عن النفس الاجتماعي ، وبأساليب البرية عند
 وأساليبها عن غيرها ، من وقوا إلى حل منها كاهم التربية
 عشا كلها . ولا بد أن نرى الحلول على تحارب شخصية
 قوة وتغير بإحصائيات شاملة مقبنة ، وذلك ما استهم
 السيل إلى تحقيقه في هذا الكتاب ، والله الوفاق الحادى

أحمد محمد المصطفى الكرواني

ولكن بالرغم من ذلك كله فإن جل ما كتبه تين
Time في فلسفة الفن لا يزال له قيمته . وأول الأمر
في ذلك صياغة وأساليب ومنطقه ، التي يشه في بعض
الحالات العمليات الحداثية وقوانين الطبيعة ، فجميع هذا
التيقن من أسس ما نراه الآن من عظم بعض نظرية .



(شكل ١) هوبل تين

أولاً ، تين شاحجى للطاقات الثمالية بالرأى
صحة ١٨٤٥ ، وكان من راسه طالياً مثلاً ، ويجب أساسه
الاعتماد على القوة العقلية في الآراء الحديثة . وانظم
في تلك مدرسة الفنون العليا باريس ، وبال إضافة
له كبرى سنة ١٨٥٣ ، وانتقل بالتدريس في مدرسة
العلوم الجيدة في الكلية الحربية . وأصبح من أشهر
أعلام الأدب والفلسفة في عصره ، ولكننا لا نريد أن
نعرض هنا لأرائه الفلسفية أو مقانه في عالم الأدب ، وإنما
نود أن نرى حتى ما كتبه في تاريخ الفن . فالعروف أنه صنف
بين ماي ١٨٦٥ و ١٨٦٩ أبحاثاً جمعت بعد ذلك وطبعت
سنة ١٨٨٠ في كتاب من جزئين سمى « فلسفة الفن »
Philosophie de l'Art ، بدأ الكلام عن طبيعة الطبيعة
الفنية ، وأنها ليست مستقلة ، بل هي جزء من مجموع
منتجات الفنان الذي أخرجها ، لأن جل هذه المنتجات
تعمل بين تناها أو موهبه شبه كالمادة أو واحد ، فكل
فنان أسلوبه ، واصل مضمون أو يقاسم ألوانه الفلسفة

تين وفلسفة الفن

Taine

للدكتور زكى محمد حسن

أستاذ الأدب العربي

ليس الكلام في نشأة الفن وفي فلسفته مما أكره العلماء
والكتاب في العصر الحديث حسب ، بل قال الإغريق
في هذا الميدان قسب السبل . ولا غرو فقد كان للفن
حدم شاق عظيم ، فقام بهم إرسطائس أول كتاب
الفكر في الفن . ثم تبعه في مراحل الفتح كثيرون
من الفاضل والفلاسفة والعلماء ، من جاء منهم الفراء
الثالث عشر وكتب جوتيهولتسج Gerhold Leving
مؤسس الآداب الألمانية الحديث مؤلفاً في الفن وفلسفة
الفن جزء « لا نوكون » Lincon وهو من أخصا
الفنية المحفوظة في الفايكن والى الفن كالمجموع
أولاً في طروادة وهو يتامل مع اسمه الموت عز به حبيته
كيرتين (انظر شكل ١) .

وعلى بسج ماي ١٧٨٩ ، ولكن تلك الرسالة التي
كتبتها في الفن كانت سراً لا تنقل فيه بهذا المجموع .
غير أن الجهود المبذولة في شكل بالتصريح ولم يقدر لمرآتها
المطويع حتى قام هوبل تين Hippolyte Taine في منتصف
القرن الثامن .

ولم يكن تين آخر من كتب في فلسفة الفن . فليس
ما يكتب من فلسفة الفن في أي عصر من العصور التي
على العصر وأيام من الفن في ذلك العصر . وكان الفن
يتطور من الآراء فيه تطور أيضاً . ولما كان كثير من
آراء إرسطائس أو أرسنج أو تين لم يولد اليوم حقيقة
غير مجدية ؛ وسوف تتنوع بعض نظرياتنا الفنية الحالية بتقنية
لي يدرسوا الفنون في الحيل القادم .

القدرة ، أو يقولون القليل المأمورة من القليل القدرة .
وهكذا يجد الفنان عن الأمل جيلا بعد جيلا ، وأدى
انقطاع الصلة بين الفنان والجمهور إلى ما وصل إليه الفن
في رافينا (Ravenna) حين صارت التماثيل جامدة شواذها
الحركة والحياة وصدق تخطيط الملمسة

ويعرض بين في كتابه « فلسفة الفن » للتصوير وبقايا
في عصر النهضة ، والتصوير في الأراضي المنخفضة ،
والتحت في بلاد الإغريق ، ثم ختمه فصل ممتع عن
النقل الأعلى في الفن ، ولكننا لا نملك أن نعرض في هذا
الكتاب لفصل من نظريات بين في تاريخ الفن ونفسه ،
لمحت اليد ما أحاط بالاشارة إليه

وهذا لأن من أبي - فإن طريقة بين في دراسة تاريخ
الفن لما جعلها حياة الناس ، على تنوع على تفهم الأساليب
التي تتغير ، وتغير عيالمهم وتطورها واستعمالها ،
والتي قد تظل لفترة ، إذا لم يكن الزمان مرآة وحدها
في الساعات . يدأنا نشاهد أن حتى الحالات الاجتماعية
أو الأدبية أو الفلسفية قد يكون لها تأثير إيجابي ، كما يصح
أن يكون تأثيرها سلبيا . وقد صدق علينا حينئذ أن
طريق نظريات بين ومبادئه ، فالمرء مثلا أن الاغتيالين
في عصر النهضة ذاعت بينهم الأسبابة بالذين وتماثيله ،
وكان فرسانهم يتفانون لأهول الأساليب ، ويشترط
حيث يلجأ فيقومون بالآثم والمحبوس في القاعات . فعلى
أن يجد صداه في مدارج التصوير ١٤

أجيب : ولكن تأثير هذه الأحوال الاجتماعية كان
ثائرا متلبا ؟ إذ غلبت على تلك المدارس روح دينية سلبية
ووديمة ، لأن النقل الأعلى للذاتين بها كان تصور الميراث
والحدود . المدين كانت إيطاليا تنحصر في ذلك الميراث ، فكان
الخيال في هذه الحان يندمى الحقيقة من نقص ، ولكننا

أفلا يكون هذا مجرداً لأن حرس « درجة الحرارة »
الاجتماعية والأدبية والفنية لنفهم ظهور الطرق المختلفة في
الفنون كما حرس « درجة الحرارة » العلمية فنهم أنواع
البيات التي تسوق إقليم من الأقاليم ؟

واستحسان البحث والتصور في التصوير القديمة من
جبر الأمثلة التي يعرضها بين ليان تأثير البيئة ، وحسبنا
نستبين هذا الاستحسان أن حرس الصور والتماثيل
والنقش في عومبي (Pompeii) ورافينا (Ravenna) .
وهي في الأولى من القرن الأول بعد الميلاد ، أما النقش
في رافينا فيرجع إلى عصر جستنيان في القرن السادس .
ولا شك أن الفن في فترة القرون الخمسة قد انخرق إليه
لغوا ، فصدقه البت عن عملية التفتة وظلها السامية ، فحرم
الجسم وإنزاعها إزواً حقيقة ، على النحو الذي انعكس في
الفن الإغريق القديم . ولا غرو أن كان هذا حال
والعادات الإغريقية القديمة لا تزال قائمة في تلك
البلدان . وكان القوم يسمون الأمثال القديمة « بالمتعة »
الجسم الإنساني ، ويخشون بأجسادهم التي تنمو فيها
الصحة والجمال ، ويرون الفنان والشاعر في الساعات
والأفكار الرضية عماداً لؤسه عمدة ، وتكون ملازم
واسعة يخلعونها بسهولة وفي مناسبات كثيرة ، ويجمع
القدام الإغريق في الجرس على دقة تصور أجزاء الجسم ،
وعنوا بإطوارها على حقيقتها ، فلا غرابة إذاً أبنا على
الجدالات في أطلال عومبي صور الساء والرجل مثلها القدة
والحياة والحركة ، وتعدت الأعمال شتاً مستترة في القرون
الحثة التالية ، وحضت العادات الوثنية ، وظل حياة القوم
والرواية البدنية ، وذهب غرامهم بالأجسام المازية التي
تبدو فيها الصحة والجمال ، وتوارت هذه الأجسام لتقلها
للألبس الفضة من الحرير والسجوجات المائلة ، فقلت
معرفة النابيين بالجسم الإنساني ، وصاروا يقولون التماثيل

ومنها الأسد والنمر والهيولاء وهي جيتا من أسنن
الحيوانات منظرًا ، وأجملها غابة ، وأجملها ألوانا ، وأجملها
جلودا ، وهي من أغلظها للنساء .

وهي تقع من أشكال اللحوم عند رأسها ، وعند
شكل الله جسمها وثقفاً حاجتها من الوقت والبطش
والنشاط والعراش ، إلى كثيرة كالصنم أو صغيرة كالقذائف ،
عاجتها مملوطة ممدودة في غير طول ، وقوائمها بيضاء
رشيقة في غير قصر أو طول ، وعظمتها جلد ، وعظمتها
مفتوحة وأوتارها مطاطة . وليس في شيء من جسمها فضل
من لحم أو شعر مبطلي الحركة ، بل توافقت جميع أعضائها
على الحركة الملائمة للبربعة ، والوزنة الملائمة الرشيدة تقضي
بها حاجة الأحياء من رزق لا بد منه متعلماً كان أو حراً .

وتكون أقدامها من وسائد صغيرة مطاطة
تحت عليها ، وتجرى عليها ، ويهبط عليها إلى وثن ، فلا
تسبح في مياهها أو تجريها أو وثنها موبت بشفة الفريسة
من فوقها ، وتحت هذه الأقدام عبال مقوسة مستوية
تجمع من الأرض مثل أروطة في أهل القدم ، وتظل
عكفاً مرفوعة ما ولم التماس هادئ لا يسي مسيداً أو دفع
أذى . هذا هو حاج وطلب المخطب تراختت الأربعة
التي قدمتها ، وتفتت أربعة أخرى في أسفل القدم
تفاسرت ، فبرزت الخبال من مرافقها مستوية كالسحاب
تطلب للحجم لتفرض فيه !

والقطط تختبئ على أساسها فترد عنها في سرعتها ،

الليثان . وهذا قد تفت الآراء لا تحسب حساب العوامل
التردية التي تنال فيها هناك أو مقوسة من المدارس التقنية ،
كالمسال بالظروف التقنية الأخرى ، أو انصداد خاص يميل
الفنان بسبق عصره وبشبهه ، أو غير هذا وذلك من
العوامل التي يصعب إدراك كلها .

زكي محمد حسن

مطالعات أشتات

على هامش العلوم
للدكتور أحمد زكي بك

ليس أشق على كاتب علمي من أن يكتب في العلم
الغريب ، وذلك لأسباب تنسج الشكوك ، ولا يرى منطق
المعجور . أما الكاتب فيجد جهداً كبيراً في التخليص من
عناصير موضوعه وهي غلبة على القراء ولكن ضرورة
البحث ، يوجد جهداً كبيراً في تحرير آيات التي يعقل منه
إلى هذا الموضوع ، وفي انتقاء السبل السليمة التي تجري
بالقراءة فيها . وليس جهداً في التوراة وراء التخصصات
العلمية وهي مصطلحات خاصة عند علماء على الباقين
جميع الأمم . ثم ما يتعلق بالظهور والصورة في أنه يرجع
من طيات عبثة اللغات الأجنبية على بالكيفية وسكو
الكاتب يكتب في مواضيع غير مألوفة ، غير أنه
قد علم أن يرتفع لغيره ، أن يكتب في موضوعات
كلا الطرفين منيع الناحية ، فما يصح أن يكتب في
أشياء مبهمة وسبغ . وسكان لا يهتدون لأشياء
مباشرة وهناك ، فمن يصح فيها علم أروع منه في الآلات
وسكون منو المظهر لا تفتت فيها ، فتكون أقرب إلى
عقل المعجور . ومع هذا فلما كانت الكتابة في اللغة
تتأخر في شوارعها .

١ - القطط

فصيلة القطط فصيلة كبرى من فصائل الحيوان تجمع
أجناساً عدة ، منها فلق القزى الأوسى ، ولها ثلاثة أجناس

تربى في كروم أكثر الأكم والشعوب أثن الدجج والخنزير
بوزدان سواء ، وأن الديانة كانت الخور التي تدور حوله
أخطر المعجم الدينية شيئاً ، فقد كان الفن عند الشعوب القديمة
سازم للفن وأداته . ثم جاءت المسيحية فأنقضت الفن أداة
لشرب سائلها وتقريرها ، فزعموا ونظرونها إلى علول الناس .

وهكذا رى أن آراءه بين لا تنعما كثيراً في مثل هذا

والسكن من دول أن تس عالجها الأرض فتشتم . ولما
كثرت عظامها ورد كل البروز على ما به عبد الطعش
بعداً وثمة بطة شلت عن نفسها ولو كانت خفية سريرة .



فردوس النمل

هناك يقيم في حبال السمكسند وبنده . ويوجد النمل
الوحشي كذلك في مصر . وقد وضع عالم البحري ناس

في القديس أثناسيوس . أي وبعيد ما وجد منه في البرية .
فقال : أن النمل الوحشي أسمى . أن يسى النمل

من أم من وأنتك ميوان ليدنا . يقتل
منه ولا شئ سبق . ولكنه كفى لا يجرده من رين

التي السلك الأوا . كلف أوتفا . ويقصني أ أكبر عيشه
في البحر . ونظرت فامده في الليل . واتخذ الوحشي

أما لونه من الأرض . فهو قد ينع بديله ثلاث أقدام .
أما لونه فالأصفر أو الأصفر . ويجري في حله فوق العمود

القرى تحت أشود أو غام تنزع منه في الحاتين خطوطه
من مثل لونه . أما ذيله فعليه خطان من لون هذه الخطوط

أما القطع الأبيض الأول من أشد الصرير . أمسوه
من الوحشي الأخر في قبل الميلاد ثلاثة عشر قرناً . ثم حله

التي يقيمون إلى أجرة فباع فيها . ولكن خطه الوحشي
الأولي فيجس

وكان الصرير القصير يمشي القلط ويتر فموسها
وتعلمونها من مسالزم حلا ميا . فذا مات غطوها

ودجوها وحرت الأسر لها جرتها على قبد منها . ومن
فرد فطا كان جرتها القتل .

ولما
كثرت عظامها ورد كل البروز على ما به عبد الطعش
بعداً وثمة بطة شلت عن نفسها ولو كانت خفية سريرة .

وأمدان القلط تنلق مع الأغراض التي شكتله
من أجلها . فتوا عليها حوله قططة . وأمر لها الطواجن

حسنة يرميها . أما أياها فهي مع شجيرة طوية خوية بها
أعياد . وتلك الأستان لا تنفع الطحين بل تضيق الأجوم

وتقرها . لذلك لا يستطيع ذلك أن يتحرك تلك الحركة
الأقلية البولية البطاحة التي يستطيعها الإنسان .

وعلى ألسنة القلط روزات حشدة قريبة القنى
كيشرة الجحش الروى شكتلها لا تنزع آخر حصالات

البحر من الطعام
أما حوانها فكذلك مصنوعة وفقاً لحاجتها من طالعين

تصير في النهار وتصير في الليل . فلو القتل أكثر مسد
أو كلفة . أما في النهار فيسبب السليم

منه ولا شئ سبق . ولكنه كفى لا يجرده من رين
التي السلك الأوا . كلف أوتفا . ويقصني أ أكبر عيشه

في البحر . ونظرت فامده في الليل . واتخذ الوحشي
أما لونه من الأرض . فهو قد ينع بديله ثلاث أقدام .

أما لونه فالأصفر أو الأصفر . ويجري في حله فوق العمود
القرى تحت أشود أو غام تنزع منه في الحاتين خطوطه

من مثل لونه . أما ذيله فعليه خطان من لون هذه الخطوط
أما القطع الأبيض الأول من أشد الصرير . أمسوه

من الوحشي الأخر في قبل الميلاد ثلاثة عشر قرناً . ثم حله
التي يقيمون إلى أجرة فباع فيها . ولكن خطه الوحشي

الأولي فيجس
وكان الصرير القصير يمشي القلط ويتر فموسها

وتعلمونها من مسالزم حلا ميا . فذا مات غطوها
ودجوها وحرت الأسر لها جرتها على قبد منها . ومن

فرد فطا كان جرتها القتل .

ثم انظر هذه الآيات الثلاثة في معانيها الخفية:

يقول في سورة النور:

أَسْمَاءُ جَاءَ الْعَمْرُؤَ رِيًّا وَمَلَّةً كَذَبَتْ رَجُلًا يَدْعَى إِلَى الْفِتْنَةِ أُرِيكُمْ ذَٰلِكُمْ فَسَمِعَتْ النَّبِيَّةُ مَوْلَى ذَا الْقُرْبَىٰ وَالصُّلَىٰ وَأَرَادَتْ أَنْ يُنْفِقَ فَاذْهَبَ فَكُلَّمَا مَلَاحَظَهُ يُهَيِّئُ لَهَا مِنَ الْخَيْرِ أَلْفًا بِأَلْفٍ مِّنْ لَّدُنْهَا فَذَكَرَ

والمولى:

ومن في قلوب الغافلين فلا تدرى إلى الله من هو ولا ولا الله يعجزه؟
ويقول في الألقاف:

ويستد في الآيات سمع ياد فاحسن ما عذبة كان في

٢ - محمد إقبال

هو الشاعر الفريد العربية من قبل في شعرك من شعر
يولد في السليبي الشاعر محمد إقبال ، ولد في ١٠ / ١٢ / ١٨٩١
بسرطمة ما جمعا وقرى بواجن ووالده الأديب فاضل
وكل ما ترجمت قراء العربية من كلامه الشاعر
في أروبة الفارسية أيام مشرق ، وروبو حوش ، وأمرار
جوش ، وغرط ، وسأعرض في القراء ، برأ من شعر
الأديب ، ولقد عرف بها دون الألف من ذلك في الصوت
الحرس أو من جده بل أصبح جدي

ويقال من عاض لا يحد الأعلام التي يسلمها فهو
في الأديب والدراسة الشاعر الحر ، والديبوس القوي ،
والصوي السبر ، والامتنان الرحيم

ولا عدا للطلع على شعر إقبال دون الحرية ، والعدل ،
والاحياء ، والخلق في صور شمس من تفكير ، والخلق في خلق
مختلفة من شعر ، فان لم يكن عند الثلاثة دعاء فلسفة
إقبال كما معنى أقوى الأدباء في هذه الفلسفة

وهي إلى آيات من روحه باله دوا بال حريق
والأديب أحمد ما نظم والثاني من أحدث ما نظم
من ذلك دوا

الحياتة

إقبال يهيبه ، والأيمان أنه يكون حرا لا يحد لرحمة
رعة ولا راحة ، وأن يكون مستكرا لا يحد ، وسيد ، ومقداما
لا يحد ، وفيه ، من يكاد يرفع الأيمان من العبودية إلى
الأوهية ، انظر كيف يقول في هذه القطعة :

انظر في ذباك كي تحسبها
من هذا الكون الخلق والحياتة
هي في الحرية بحر زاهر
وعذر في هي الرق ، الحياة
تخفى في حبيبات برأ وترى
لغوي السحير والخلق والحياتة
هي في السحير توب حديد
وهي في الفلك حيد بعد

اختلق في الجسم روحا حقيقا
ثم عت الحق في يوم الحياتة
واخلق ذباك من هذا الزمان
وأنت ما عليك من معنى الجلال
هل لدى الغافل حيز بشرى ؟

فوق الأرض قوى الحياة ، وفي الآيات الأديب بعد بعض
كلامه في الأرض وفي الحرية أيضا :

سخرقة الآمال فيها جوهر
ليس في العدم به بدل
ونظم الحد فيها حدة
ليس الآيات لا استعمل
عندك الحق من مطلق
ليس في العدم بينا يامن
هذه التوب ترى فيها له
وهذا الحد فيه شغل

والعلم طليحة إلى الايمان بالله تعالى في قوله :
أنت حر ما له من شغل ، وأما المثل في قوله :
فاحمل شغل حيا واحيلا ، أو قد يكون شغل فاضل

عبد الوهاب عزازم

١٠٠ شعراء الفارسية والأروبة جازون أن يكونوا كادوا
في أكثر الآيات ويوسنها روحا ، ولكنهم يتركون فيها غدا ،
فغدا في الآيات الثلاثة رمت ، والحاد في السكوت التي لها ،

عربيع وماتوه مكر . وعلى بابيه طريقان : القري تحف .
الحبل . والشرقي تحف . المدارس والمشتعلات ويوت
غاية القوم ويسان أشجار الجوز والشمس

ركبت الزمام رقم ٣ وحمار حموفا للعباد والحبوب .
وخرج بنا إلى مكان يسمى القومة في ظاه المدينة جيفة
الشرق . وهو عبارة عن مغول ويسان تحت المطايا إلى
بلية الشام . وتحفرها بحوري لينة لآسية من مهر رضى .
وتسمى القومة فقرة فقرة تحصلانها من أنواع الكواك

الشام والعراق إذا قبس بالأحمان الغالية التي يقع بها في
مصر . فليانة سيطرة من أجود أسلحة تناع في العراق
بسمة قروش . ولا تحفل بنا من بونت الأمان ببناء
إلا وتعد على عهد الطحاين كومة كبيرة من أنواع السجائر
من أسلاف الدخان التركي والعراق . وهي على العمود الكار
تلكه ومداد من السجور العربية

وبدأت مريحة كيدان القصة العسراء عسراء . تجويف
بذور الحكومة والموسى والبنوك ومحاولات التجارة



الى الطريق بين حيد ومنتق : منظر النمل والأشجار وأشجار تصوير

القاهرة . من اللبن والشمس والمخروج وأنواع النمل من
الوز والجوز والبندق . وأنواع الخبز من القمح والشعير .
وفلاخو الموحة يرتدون القفطان أو « الشربى » والسر وال
ويلسون الحذاء . ويضعون قوثر رومهم العتيبة . ويلتصون
بالجاء . وأصداهم حمتة . ووجوههم مشرفة . ويصنون

والخولى . وتعرفه خطوط الزمام . وتخرج منه التواريخ
الترسية . وفي طرقه النمل أكبر عموداته كالزاجرة
والاستقلال . ومن القوم ترى مهر رضى متصلا من
الحرقى النمل . حتى لا وصل إلى الجان عاصي لعله .
وخرى من أكبر كرم من التربة لاصحابية أو نخل . ويزيد

قلت : هل لم يصد قديم سكر زعماءكم ؟

قال : زعماءنا ! أين هم ! إليهم أين لا يجرسون على الكلام ، وعزلاً ، القوم ليسوا لا يسمون في الحكم إلا من كان في شاكلتهم ، فليح الله عليكم !

قلت : هل كنتم من البرك أمهت حلالاً ؟

قال : بكل نوكية ، نعم الله نك الأهم ، إنها كانت أيام جدوحتي ، وتولا خروج مصطفي كمال في ذلك لنا دعوتهم عليك هذه البلاد !

قلت : أليس أرمون في الاستقلال ؟

قال : أين الاستقلال ؟ أين استقلالنا مع أنه وطئت أرضاً أقدام هؤلاء ، مصر والسوداء من الخلود القارة ، المستقلة ، ولا تقوى كيف ومن يكون الخلق ، أروع لنا الأمن ، بمحلتكم - ثم وقع قول

المرمر واسمه قهر

(١١٨١)

حمة ورجولة . ولا يكون في فتح الأرض على طريقهم القذرة ؟ هرات صغير وألم حفيظة . ولا تزال الحية مطبوعة الكعوب من مهم الشغل على ظهورها بين القرى والمزارع . وقرع صخرة خلية لا يرى حولها أكوام السباح ولا السقعات والبرك كما هو الحال عندنا نحن . وباشية القرية القاذرة الحسان والقرى والسامر والابل .

ركبت من الدمام من صحن جهور مرمية ، وكانت تعمل في صر - منها وفيها وحوي . وصلت من النجف . وهذا جديداً . ثم رثت أهدى إحدى القرى ، وبسيت الحذاء خلية للذي أحد الركاب عند قيام الدمام ، وصلت من الكساري لإخافه ، فإني إلفي الخلية التالية ، وصلت وصلت إليها الطلوع شب التوجيه لعمامة ، جاليت على صرونة ، فقال شيخ كان حاكماً أمين من القدة ، معاً وصلت الشاه صالح حول على وصول الحذاء إليها بعد كالموسم

مشقة ، فإله لا يجوز لأصمعي أن يشكره ، فإني لم أكن متيقنة من أبواب العبد ، ولقد شئت أن أكتبه في غير ذلك ، معناه كرم يقبل جهاداً ، فمالي من أجل العبد . وبماذا الحديث قد كنت صحن وصل الشوق ووجود أرضها . ثم سألني : هل أنت من مصر ؟

قلت : نعم ، وهل زرتها ؟

قال : لا ، لم أرها ، بل وصلت فقط إلى العريش ومن الغرب مع الجيش العالي الذي توجه للزحف مصر . وقد كنت وقتها جديداً . وطبق موقعة القتال ارتدت إلى القدس ، ووجدت جيش فوصل يسلمها فتحولنا منها إلى دمشق حيث بقيت إلى الآن .

قلت : أكتب حال المصولات هذه السنة ؟

قال : المصولات ، وأنى يخبر وأخذك ، ولكنا نلاني انخلاص الأسماء ، تبعاً لهؤلاء ... (ومن البرصين) الجرم على أقدام الأرواق خيل الشيطان حتى كانت جوتة تغرب وأرسلت سوراً

تو لا كنت القوم الحكيم ، المبررة

عهد الشيطان

نسخة لا فروش

تحت شمس الفكر

نسخة ٨ فروش

تاريخ حياة معدة

نسخة ١٠ فروش

تتبع من جميع النكبات الشهيرة مع أسرة الوردة

قصة ملحة وهو في حصة بلاد الأندلس ، كما ملع كتاب
في الحصة لآمن صديق الجيبي الأندلسي في مجلة الآسيوية
الفرنسية Journal Asiatique (١٩٣٥) وهو في حصة
الأندلس أو الغرب أيضاً . هذا من المطبع

وقد كنت لي أن اطالع على أربعة مخطوطات في
الحصة وأن وصفها في السنة الثالثة من مجلة القنصل
الصادر في سنة ١٣٦٩ - (١٩٠٨) وذلك في نحو ثلاثين
صفحة . ولم هذه المخطوطات : (١) « نهاية الزمان » وأنه
نثر الحصة . ظهر أن مؤلفه من أهل القرن الثالث وأنه
كتب في مصر . (٢) كتاب في الحصة اسمه أيضاً « نهاية
الزمان » للشريفي . (٣) كتاب في الحصة لعماد بن محمد بن
عروش النشائي . (٤) « معالم القرية في أحكام الحصة » لآمن
الأخوند . وهذا الكتاب الأخير هو الذي طبعته طبعة
« كرام حبيب الأندلس » خاتمة الأندلس روي لي في مطبعة
دار القنصل في بيروت سنة ١٩٣٧ وترجمه إلى الإنجليزية
« كرام حبيب الأندلس » . وقد دقت للنشر بعض أغلاطه . ونحو ذلك
عليه بعض الأندلس المؤلف . كما نجوت عليه بعض الآيات
السكرية . وقد دقت في الحق الرواية الضعيفة وينقل الرواية
الصحيحة . وكان عليه أن يرجع لأحد علماء العرب في نشر
كتابه ويكتب له مقدمة بالعربية ، كما فعل أكثر علماء
الشرقيات اليوم

وعم ابن حجر العسقلاني في الدار النكلمية لآمن
الأخوند - « الأخوند أو الإخوند ؟ - مؤلف كتاب معالم
القرية فقال : إنه محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي
ضياء الدين . ووصفه بأنه من الحديث وأنه مات سنة ٧٢٩
وتم يعرض لتأليفه . وقد كثر ابن الأخوند كتابة في
الحصة على سبيل رواية . لتعمل كل باب منها على حصول تقع
فيها على أسماء بحرك وصناعات كثيرة ومصطلحات مدنية
تستغرب معناها في معجم الشؤون العامة في اللغة العربية

١ - كتاب في الحصة

الأستاذ محمد كركر على

الحصة الأخير ، وهو مهم من الاحتساب أي احتساب
لأخير في الله . يقول : فعلت حصة واسم به
أخيراً ، استخرج قانون الحصة من روح الشرع الإسلامي
ومن مختلف الوثائق في البلاد الإسلامية . وكان مقصده
الناس في الصدر الأول يقولون الحصة بأعني إلا لم يكن
هناك وزير أو سلطان . وإذا انطلعت أحوال الدول حين
الحصة ما حار الأمر الحشيش في كل بلد كما بين لنا
القطاد . ووظيفة الحشت كوظيفة القاضي إلا أن أعمال
الاحتساب عملية ، فهو يظفر في أحوال الزمان والاحتساب من
أموالهم ومصالحهم ويأمرهم وما كرههم . يستوردونهم
ويشربونهم ومساكنهم ومرفقهم وأمرهم بالشرف ويهمهم
عن المنكر . تناول الاحتساب كل ذلك ولعل كل حالة
من حالات المجتمع . ليعترف على الحكام وأحكامهم . كما
يشرف على جوار الأفراد بعضهم على بعض . ولما أن
نشبه الحصة بنظام ديوان المديريات والضعة والشرطة
اليوم . وقد طالت الحصة من البلاد الإسلامية في القرن
العاشر تأليف المجالس البلدية على الأصول الحديثة وتأليف
ديوان الصحة والشرطة على حدة

ولقد ألف العلماء أكثر من عشرين كتاباً في الحصة ،
منها ما طبع مثل كتاب « الحصة في الإسلام » لآمن
أبيية ، و « المختار في كتف الأندلس » للجوراني ، و « الحصة »
و « الإشارة إلى عمارين النجدة » للحمير بن علي البستي ،
و « أدب الحصة » للسقطي الشافعي الأندلسي . طبع

الاسلام إلى أواذك ، وأن يوفق السليمن ، وتقوم لهم مجالسا
إذا أرادوا المجلس ، ولا تشبه بهم في شيء من ليسهم ،
في فسادهم ولا حماة ولا مل ولا فرق شر ، ولا حكم
بكلهم ، ولا تسمى بأسمائهم ، ولا تسكني بكنيتهم ،
ولا تترك بالمروج ، ولا تظلم بالسيف ، ولا تتخذ شدة
من السلاح ولا منبه ولا تحمله معنا ، ولا تقس على
خواتمنا العربية ، ولا تبسج الخمر ولا تسقى أهلنا ،
وإن خرم مقدمهم رؤوسنا ، وتجعل الزناير على أوساطنا ،
ولا تظهر علينا دكتنا في شيء من طرق السليمن
ولا أسواقهم ، ولا تغرب الوقوس في شيء من كنائسنا
إلا مكرهاً خفياً ، ولا تزع أسواننا بقرابة في شيء بحضرة
السليمن ، ولا تزع أسواننا مع موكنا ، ولا تظهر دعواتنا
ولا شعارنا ، ولا تحارم بموكنا ، ولا تتخذ من الرفيق
ما يرى عليه سهام السليمن ، ولا تطلع على سائرهم ، فلما
جاء الكتاب إلى عمر زاد فيه : « ولا تطلع على أهل من
السليمن ، فترسلنا ذلك على أنفسنا وأهل أساطنا ، وولنا على
الأمان ، فإن نحن خافنا من شيء مما نرسلناكم لكم على
أنفسنا فلا فية لنا ، وقد حل منا ما يحل من أهل العبادة
والشقاق » فكتب إليه أن أمض ذلك وأملق فيه هذا :
« ولا تشقروا شيئاً من سبيل السليمن ، وأن من ضرب
سيفاً حمداً أو شتمه فقد خلع عهده »

واستعدنا من هذا الكتاب شكواهم من قلة الأطباء
السليمن في عهده ، وإقبال الناس على الفقه ، وقد صور
ذلك كما في : « وكمن عبد ليس فيه طيب إلا من أهل
الذمة ، ولا يجوز شهادتهم فيما يتعلق بالأطباء من أحكام
الطب ، ولا يرى أحداً يستقل به ، وبها يقتون على علم
الشفقة ولا سيما الخلافيات والجلديات ، والبلد مشحون
من الفقهاء ممن يشتغل بالشق والجواب عن الوقائع ، قلت
شعري كيف يحرص الدين في الاشتغال بمرض كفاية فقام
به جماعة ، وإمان بالاقام به ؟ هل لهذا سبب إلا أن الطب

لا يجرم أن نشر مثل هذه الكتب بريد اللغة الحاضرة تروءه
ونحن على مواعيل مجهولة من انحصار الإسلام في الأدوار
المختلفة ، وبهذه مادة التاريخ المدنية تنبع كل من يجب
الاطلاع على ما جالت فيه عقول الأعداء في سالف الأباد .

يقال : « يجب أن يمنع النساء السجلات وحول التكاليف
التسوية ... يجب أن تمنح الامتيازات من السجلات في
التكسية إلا في فصل أو عيد ... يجب أن يزمر
القيسون بالروح كافي في كل الشرق ولو شاؤوا القوم ...
يجب أن لا يترك في دار القسيس امرأة عوز ولا غيرها
إن تاتي الزواج ... يجب أن يعمدوا على الحنان كما كان
يفعلهم المنته عباد قديم مشعون ومحمد تسقى عيسى
(حيه الصلاة والسلام) ، وعيسى قد احتق ، ولم في يوم
احتقاه عدي عظموه ويتركون ... يجب أن لا يباع من
اليهود ولا من النصارى كتاب علم ، إلا ما كان من
شريعهم ، فانهم يزعمون كتب العلم ويوسونها إلى
أهلهم وأساقفتهم ومن من تواليف السلفين » ١

مثان من كتاب ابن الأختوة منه كلامه على الحسة على
المؤمنات قال : « وإن رأى (الغيب) أحداً قد كشف عورة
عزرة على كشفها ، لأن كشف العورة حرام ، ولعن رسول
الله الصلوة والنظر إليه ، والنساء في هذا المقام أشد نهائكا
من الرجال ، ولعن محدثات من الفكر ، أعدتها كثرة
الأفرد والآراء ، وأهل إنكارها حتى مروت في الأوساط
والأطراف ، فقد أعدت الآن (في القرن الثامن) من
اللباس ما لا يحظر للشيطان في حساب ، فقد لبس الشهوة
التي لا يستر منها إيمان أمرط ، ولا إيمان جليل ، ومن
جنتها أهن سجين مصاب كأمثال الأستة » . فاستندنا من
قوله كيف كان النساء ينهين من سبواته عام على الآراء
الغريبة القائلة ، كما استندنا من كتاب الشيخ الأندلسي ،

ARCHIVE

اشتركي في المجلة

فيرة الأستاذك السوي شريفة قرنا
صافا في مصر والمودنة نس مفا
الاندولة ، والمدينة ومعهن المدرس
الأولية المد بطرؤ أشد كانهم من نساء
مزاوية ، ولقد قدرك سدا أشد كره
السوي لهم في هذا أي كتابه يركب
المجلة بنسب ٦٥

الشيخ شريفة أرمية بن زكريا العلماء

حياتي

بقلم
موسولينى

نقله إلى العربية الأستاذ محمد بلال كحيب

تبع في ٢٥٢ صفحة عدد ٢٢٣ سورة على ورق مصقول
المن مشرفون قرنا ورتاع في جميع المكتبات الشهيرة



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران